دراسة قانونية

لمحات في القانون والايدز

"الوصمة تقتل الأمل"

من ناحية

(الصحة ، العمل ، التعليم، ولمحات متنوعة)

عمل

مشروع القانون والايدز مدعوم من (IDLO)

المحامي

محمد مازن الناصر

(عمان – الأردن) 2013

الفهرس

1- مقدمة.....صفحـــ3ـــة
2- فيروس نقص المناعة المكتسب/الايدز (تعريف ولمحة طبية). صفحـــ4ـــة
3- المشكلات القانونية التي يواجهها متعايش نقص المناعة المكتسب "الايدز" في الأردن صفحـــ10ـــة
4- قانون العمل والايدز صفحـــ13ـــة
5- قانون التعليم والايدز..... صفحـــ15ـــة
6- قانون الصحة والايدز..... صفحـــ24ـــة
7- قصص وانتهاكات..... صفحـــ26ـــة
8- نقص المناعة ولمحات متنوعة..... صفحـــ29ـــة
   أ) لمحة دينية..... صفحـــ29ـــة
   ب) لمحة نفسية..... صفحـــ32ـــة
   ت) لمحة غذائية..... صفحـــ35ـــة
   ث) لمحة إعلامية..... صفحـــ39ـــة
9- الخاتمة..... صفحـــ41ـــة

- ملحق (جداول وإحصاءات أعداد المتعايشين بفيروس نقص المناعة المكتسب حسب النوع والعمر والمناطق الجغرافية ومواقع وأسباب الإصابة) حتى 2013/10/01..... صفحـــ43ـــة

المقدمة

تخوض ثنايا الأذهان بعض الحيرة في الفكر عند البدء بقراءة العنوان لهذه الدراسة ، حيث أن العنوان يجمع بين القانون والايدز وحيث أن حاسة السمع البشرية اعتادت على أن يكون موضوع الايدز أحد الأمرين إما أن يكون الحديث عنه بالصورة النمطية الخاطئة والتي تنم عن جهل على أنه عقاب من الله تعالى ، وإما أن يكون موضوع طبي يشرح عن الفيروس ، وقد أغفلت العديد من المراجع أمرا مهما جدا وهو حق المتعايشين بإعطائهم الحق ليحظوا بالحياة فحق الحياة هو حق مكتسب لأي إنسان خلق حياً على هذه المعمورة ويندرج تحت حق الحياة جميع الحقوق المحفوظة بحكم القوانين والدساتير العالمية بما فيها الأردنية وإن متعايشي فيروس نقص المناعة المكتسب يواجهون انتهاكات تمس حقهم بالحياة وهم لم يستثنوا بأي قانون أو دستور كان ، إن هذه الدراسة تسلط الضوء على بعض الأمور التي ربما تكون مختبئة وراء ستار الصمت خشية من ردة فعل سلبية من الآخرين بسبب النظرة التقليدية السلبية والتي نتجت بسبب الجهل وعدم الوعي الكافي .

إن المجتمعات تجتاح وتتماسك لتنهض بنفسها ، بداخلها تماسك يثبت البنية التحتية لها وأصل النجاح هو تماسكنا كلنا بيد واحدة لا اضطهاد ووصم الإنسان ، إن مشكلة الإيدز هي مشكلة عصفت بالعالم اكتشفت منذ عام 1981 إلى يومنا هذا وأودت بالكثير من أجهزة المناعة التي تعيش داخل أناس يحملون هوية الإنسانية وتلك الهوية تملك حقوقا رسختها جميع الدساتير والقوانين كما أشادت وفعلت القوانين والدساتير الأردنية منذ قيام المملكة الأردنية الهاشمية وحتى يومنا هذا ، حيث حمت القوانين الأردنية والدستور الأردني حق أي إنسان من أي انتهاك كان لا سيما وأنه بحكم الدستور تحت المادة السادسة منه دعت وأشادت بأن جميع الأردنيين أمام القانون سواء. إن ما يشعر به المرء من قضية حقيقية تضرب بتركيب المجتمع وتنتهك حقوق أناس محمية حقوقهم تجعله ثابت للدفاع عن حقوق الإنسان بالمساحة التي يستطيع التحرك حولها.

إن فيروس نقص المناعة المكتسب يهاجم جهاز المناعة للمصاب به ، وأولئك البشر والذين يهاجمون المتعايش (المصاب بالفيروس) مسلطين عليه رماح الوصمة بحكمهم المليء بعيب الجهل فهم أخطر على المتعايش وعلى المجتمع من الفيروس ، فكما ذكرنا آنفا (الوصمة تقتل الأمل) وكيف يضعون سيفاً على رقاب أشخاص مصابين بفيروس ويسرقون حقوقهم المعطية لهم بحكم التشريعات السماوية والأرضية من قوانين ودساتير!

تعطي الدراسة لمحة سريعة عن موضوع فيروس نقص المناعة المكتسب وعلاقته مع القانون من نواحي (الصحة ،العمل والتعليم) وأيضاً تحتوي على آراء متعلقة بالدين والإعلام والتغذية وعلم النفس كلمحات من خبراء لديهم الخبرة غير النمطية (الصحيحة) بكيفية التعامل مع متعايشي فيروس نقص المناعة المكتسب.

فيروس نقص المناعة المكتسب / الايدز
(تعريف ولمحة طبية)

الإيدز

- الإيدز أو مرض نقص المناعة المكتسب (AIDS) هو مرض يصيب الجهاز المناعي لدى الإنسان بسبب الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية (HIV) الذي يقوم بدوره في مهاجمة جهاز المناعة لدى الإنسان وخاصة الخلايا اللمفاوية التائية CD4+ وتدميره بسرعة عالية بالتالي ضعف متزايد في جهاز المناعة البشرية حتى يصبح جسم الإنسان عرضة لأكبر المخاطر بسبب الإصابة بالأورام أو العدوى الانتهازية (العدوى بالأمراض التي كان من شأن الجهاز المناعي التغلب عليها بكل بساطة في الوضع الطبيعي) بالتالي تصبح ابسط الأمراض الشائعة لدى الناس ذو الجهاز المناعي السليم قاتلاً فتاكاً للناس المصابين بفيروس الـ HIV.
- ويجدر بالذكر أن أول إصابة تم اكتشافها كانت في سنة 1981 ومنذ ذلك الوقت لا تزال الأبحاث قائمة لاكتشاف أي علاج أو لقاح فعال لهذا المرض إلا أن كل ما استطعنا التوصل له هي علاجات من شانها إبطاء تطور الحالة المرضية وتقليل نسبة الوفيات ، وحتى الآن العلاج الأفضل هو في السيطرة والحد من انتشار هذا الفيروس وتقليل الإصابة به عن طريق الوقاية من الإصابة بالفيروس.

- **ما هي طرق الإصابة بالفيروس ؟؟؟**

الفيروس المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب ينتقل عن طريق السوائل الجسدية وهي الدم والسائل المنوي والسائل المهبلي ولبن الرضاعة الطبيعية في ثلاثة محاور رئيسية :

1. **انتقال المرض عن طريق الاتصال الجنسي :** ويكون ذلك عن طريق الاتصال الجنسي الغير آمن سواء كان اتصال جنسي مهبلي أو شرجي أو فموي بين شخص مصاب وآخر غير مصاب.
2. **التعرض لدم ملوث بالمرض :** وذلك عن طريق نقل دم ملوث بفيروس HIV لأشخاص بحاجة إلى نقل الدم ، أو استخدام الإبر لأكثر من مرة وتكون ملوثة بالفيروس وخاصة لمن يتعاطون المخدرات ويشكل هذا السبب من أهم أسباب انتقال الفيروس عالمياً.
3. **انتقال الفيروس من الأم الحامل لابنها :** ويكون ذلك إما أثناء فترة الحمل في الأسابيع الأخيرة أو أثناء الولادة أو عن طريق الرضاعة.

ملاحظة: قد يوجد فيروس HIV في لعاب ودموع وبول المصابين ولكن لم تسجل أي حالات إصابة عن طريق هذه الإفرازات وتعد مخاطر الإصابة بالفيروس بهذه الطريقة غير مهمة **!!**

- اختبار فيروس HIV : قد لا يدرك الكثير من المصابين بفيروس HIV أنهم مصابين بهذا الفيروس ، حيث إن أعراض الإصابة قد تكون مبهمة وغير واضحة ، ويتم اكتشاف الإصابة إما عن طريق فحص روتيني أو بعد الإصابة بعدوى انتهازيه أو بعد الشك بالإصابة بالفيروس ، والجدير بالذكر أن الفترة الأولى للفيروس (**الفترة الشباكية :** الفترة الزمنية بين الإصابة الأولية بالفيروس وتمكن الجسم من تكوين أجسام مضادة يمكن اكتشافها لمقاومة هذه الإصابة) تتراوح ما

بين ثلاثة إلى ستة أشهر ، وهنالك بعض الفحوصات المخبرية التي قد تدل على وجود الفيروس بشكل أسرع.

- التصنيف المرحلي لمراحل تطور الإصابة بالفيروس :

المرحلة الأولى : تكون الإصابة بفيروس HIV بدون أعراض ظاهرة يلحظها المريض ولا يتم تصنيفها كإصابة بالإيدز (مرحلة حمل الفيروس).

المرحلة الثانية : تتضمن ظهور بعض الأعراض والعلامات المرضية المتعلقة بالجلد والأغشية المخاطية فضلاً عن الإصابة المتكررة ببعض الأمراض المعدية المتعلقة بالسبيل التنفسي العلوي.

المرحلة الثالثة : تتضمن الإصابة غير المفسرة بالإسهال المزمن لفترة تزيد عن شهر كامل ، إلى جانب بعض أنواع العدوى البكتيرية الشديدة الأخرى فضلاً عن الدرن الرئوي.

المرحلة الرابعة : تتضمن الإصابة بداء المقوسات الذي يصيب المخ وبداء المبيضات الذي يهاجم المريء أو القصبة الهوائية أو شعبتي القصبات الهوائية أو الرئتين ، بالإضافة إلى الإصابة بسرطان كابوزي ، وتعتبر كلها أمراضاً تدل على الإصابة بمرض الإيدز.

- العلاج؟؟

لا يوجد حاليًا لقاح أو علاج شافٍ لفيروس HIV أو مرض الإيدز. وتعتمد وسائل الوقاية المعروفة حتى الآن على تجنب التعرض للإصابة بالفيروس أو - في حالة عدم التمكن من القيام بذلك - العلاج بدواء مضاد شديد للفيروسات مباشرةً بعد التعرض للفيروس بشكل مؤثر وفعال وهذا يعرف باسم العلاج الوقائي الذي يعقب الإصابة بالفيروس مباشرة.

وقد أثبت هذا العلاج فاعلية كبيرة بالنسبة للعديد من المصابين بعدوى فيروس HIV منذ اكتشافه في عام 1996 وتتمحور معظم العلاجات المتوفرة حالياً على تحسين الوضع العام للمريض وتقليل مضاعفات المرض التي يتعرض لها ، وكذلك تقليل معدل وجود فيروس HIV في الدم بحيث يكون أقل من الحد الذي يمكن اكتشافه عنده وتقليل معدل انتشاره وانخفاض معدل الوفيات ، ولكن هذا العلاج لا يؤدي إلى شفاء المريض من الفيروس ، ولا يمنع - بمجرد أن يتم وقفه – عودة ارتفاع مستويات فيروس HIV في الدم والذي يكون عادةً مقاوماً لهذا النوع من العلاجات ، وفي غياب استخدام هذا النوع من العلاج ، تتطور عدوى HIV إلى الإصابة بمرض الإيدز في فترة تتراوح ما بين تسعة وعشر أعوام في المتوسط ، ويكون متوسط الفترة التي يعيشها المريض بعد الإصابة الفعلية بالإيدز 9.2 شهرًا فقط ، ويعتقد أن العلاج شديد الفاعلية المضاد للفيروسات يزيد من الفترة الزمنية التي يمكن أن يبقاها المصاب على قيد الحياة من أربعة إلى اثني عشر عامًا ، ولكن عدم توفر هذا العلاج بشكل كبير وارتفاع سعره يجعله صعب على العديد شراءه أو توفيره من قبل الحكومات ، بالإضافة إلى وجود العديد من العلاجات واللقاحات التجريبية التي تساعد المصابين بالفيروس على عدم تطور الحالة المرضية عندهم وتحسين الوضع الصحي العام ، ولكن فيروس HIV كان وما زال هدفاً صعب المنال بالنسبة لكل اللقاحات بعد ما يقرب الثلاثين عاماً من الأبحاث والدراسات.

توصيات الوقاية للأصحاء :

1. **الاتصال الجنسي :** وذلك عن طريق استخدام طرق الوقاية الآمنة لتقليل الإصابة بالعدوى وانتشار المرض.
2. **التعرض لسوائل الجسم التي تحمل عدوى فيروس HIV :** وذلك باستخدام طرق الوقاية من التعرض لسوائل الجسم الحاملة للمرض عن طريق استخدام الأقنعة والقفازات والأدوات الواقية للعين والأنسجة المخاطية من التعرض للدم الحامل للفيروس وأخذ الحيطة والحذر عند استخدام الإبر سواء بهدف العلاج أو بطرق غير شرعية.
3. **انتقال العدوى من الأم لطفلها:** يصاب الجنين بالعدوى من أمه المصابة بعد الأسبوع الثامن والعشرين من بداية الحمل حتى الأسبوع الثامن والعشرين بعد الولادة ، وتبعاً لذلك ينصح باستخدام الولادة القيصرية حتى يتم تقليل فرصة الإصابة بالعدوى للطفل خلال الولادة الطبيعية ومحاولة استخدام طرق الرضاعة البديلة في حال توفرها أو عدم الإطالة في مدة الرضاعة الطبيعية بعد الشهور الأولى لحماية الطفل من العدوى.

والجدير بالذكر انه تم الإعلان عن حالتين تم شفائهما تماماً حسب ما ذكر في الأبحاث المنشورة في الرابط أدناه :

http://bit.ly/1b0Vxmv

وهي حالة رجل ألماني في 2006 كان مصاب بفيروس HIV وكان يتلقى العلاج بدواء المضاد الشديد للفيروسات الارتدادية بالإضافة لاصابته بسرطان الدم (اللوكيميا) وتلقى جرعات من الخلايا الجذعية لعلاج السرطان وشفاءه التام بالصدفة دون معرفة السبب.

إما الحالة الثانية فكانت لطفل حديث الولادة نقلت له العدوى من أمه المصابة وتلقى علاج مباشر بدواء المضاد الشديد للفيروسات الارتدادية وبعد مرور الوقت وانقطاع تلقيه للعلاج انخفض مستوى الفيروس حتى اختفى تماماً وقدمت نتائج هذه الأبحاث في مؤتمر علمي (مؤتمر الفيروسات الارتجاعية والعدوى الانتهازية 2013) في مدينة أتلانتا ، عاصمة ولاية جورجيا الأمريكية.

الدكتور
عمران الزعبي
عضو اللجنة الطبية لمشروع القانون والإيدز

إن الفيروس يدخل إلى الجسم ويحارب جهاز المناعة ويؤثر على مقاومة الجسم ، في ذلك كتب الدكتور زيد أسعد عضو اللجنة الطبية لقانون والإيدز:

تأثيرات فيروس نقص المناعة المكتسب

مقدمة

تختلف طرق اكتساب العدوى من موقع جغرافي إلى آخر فعلى سبيل المثال في الولايات الأميركية وفي بداية انتشار العدوى كانت الطرق المسجلة ذات الأكثر نسبة هي بين الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال وعن طريق الحقن. أما في هذه الأيام فإن الاتصال الجنسي المثلي والغيري يشكل النسبة الأكبر بين الحالات المسجلة ، في أغلب الدول النامية مثل أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية فإن الاتصال الجنسي الغيري (بين الرجل والمرأة) سجلت أكثر نسبة اكتساب للفيروس للحالات المسجلة.

العرض السريري (Clinical presentation)

يوجد فترة 10 سنوات ما بين الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب وتطور الأعراض (فترة الحضانة) فتقل خلايا الـ CD4 عن المستوى الطبيعي وصولاً إلى 200 mm3.

إن الـ CD4 (مقاومة الجسم) تقل في حالة إصابة الجسم بفيروس نقص المناعة المكتسب دون أخذ العلاج بمعدل 50-100 //MicroL/ سنة.

وتقسم حالة العرض السريري (Clinical presentation) إلى مرحلتين:

1- المرحلة الأولى: مرحلة الحضانة

وتقسم إلى ثلاثة أقسام :

(أ) القسم الأول / المرحلة الشباكية (2-4) أسابيع بعد الإصابة ولا تكون في هذه المرحلة أي أعراض جسدية ولا ترى حتى بالفحص المخبري.

(ب) القسم الثاني / التعبير المصلي (seroconversion) من 6-8 أسابيع بعد الإصابة ومعظم الحالات تخلو من الأعراض الجسدية وفي حالات قليلة تعاني من أعراض غير محددة مثل:

- الأعراض الجسدية :حرارة ، ألم بالمفاصل والعضلات ، ضمور في الخلايا اللمفاوية ، التهابات بالحلق وتقرحات بالأغشية المخاطية.
- الأعراض المخبرية : نقص الخلايا اللمفاوية ، ارتفاع في أنزيم الكبد.

(ت) القسم الثالث / اختباء الأعراض : أغلب متعايشي فيروس نقص المناعة المكتسب لا يظهر عليهم الأعراض لمدد زمنية مختلفة مع العلم بأن الفيروس يستمر في التكاثر والمصاب ينقله ، بعض الدراسات أشارات بأن هذه الفترة تكون بين 10-15 سنة من أول الإصابة بالفيروس وصولاً إلى المرض.

2- **المرحلة الثانية / مرحلة المرض :** مع تطور الفيروس بالجسم تزيد نسبة تكاثر الفيروس في الجسم وتقل الخلايا الـ (CD4) وهي مناعة الجسم وتبدأ الأعراض بالظهور ومع هبوط ال(CD4) يصبح المريض عرضة ببعض الالتهابات والأورام الخبيثة مثل :

أ) **الالتهابات** : داء المقوسات ، وداء المبيضات الرئوية.

ب)الأورام الخبيثة (سرطان كابوزي)

طريقة التعامل مع الفيروس :-

1- مراقبة المتعايش مخبرياً.

أ) **مراقبة مستوى الـ (CD4)** وهي الطريقة المثلى لتحديد أي نوع من الالتهابات والأمراض التي يكون المتعايش عرضة للإصابة بها وتحديد نسبة تلف جهاز المناعة ، وتحديد الوقت المناسب للعلاج. وهي أيضاً طريقة مهمة جداً لمراقبة تطور الفيروس.

ويكون حساب ال(CD4) كما يلي :

CD4 COUNT

700-1500/microL Normal

200-500/microL *oral trush,Kaposi'ssarcoma,herpeszoster,lymphoma*

100-200/microL *pneumocyticcarnii pneumonia, dementia*.

<100/microL *toxoplasmosis, herpes simplex*

<50/microL *cytomegalovirus, CNS lymphoma*

بالإضافة إلى تحديد الالتهابات يساعد فحص مستوى الـ (CD4) على معرفة الوقت المناسب لإعطاء المصاب الأدوية الوقائية والمضادات الفيروسية العلاجية بالإضافة إلى فاعلية العلاج وتقبل الجسم له.

ب) مراقبة مستوى الفيروس في الجسم (viral load)

أهمية مراقبة نسبة مستوى تكاثر الفيروس بالجسم تقارن بمراقبة السكر لمريض السكري ، وتلعب مراقبته دورا هاماً في تحديد العلاج المناسب للمصاب بالفيروس ، فكلما ارتفعت نسبة الفيروس وتكاثره داخل الجسم يكون المصاب أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المذكورة سابقاً.

2- إعطاء المصاب العلاج الثلاثي (HAART)

أسماء أدوية العلاج الثلاثي :

A-Nucleoside Reserve Transcriptase Inhibitor (NRTIs)

1-Emtricitabine

2-Tenof avir

B-Protease Inhibitors (PIs)

1-Ritonavir

2-Amprenavir

C-Non- Nucleoside Reserve Transcriptase Inhibitor (NNRTIs)

1-Efavirens
2-Delavirdine

ويبدأ العلاج عندما يكون مستوى الـ (CD4) أقل من mm3/500 و/أو مستوى الـ (viral load) أكثر من 55000-100000. ومن الممكن أن يدمج بعض أنواع العلاج الثلاثي ويأخذوا على شكل كبسولة واحدة.

المراجع :

1-kumar and Clark clinical medicine 6th edition
2-kaplan medical-internal medicine 2012

الدكتور زيد اسعد
عضو اللجنة الطبية لمشروع القانون والإيدز

المشكلات القانونية التي يواجهها متعايش فيروس نقص المناعة المكتسب "الايدز" في الأردن (1)

المقدمة :

يرتبط هذا المرض لمسمع اغلب المواطنين الأردنيين والعرب وغيرهم بالعديد من مشاهد ومخاوف غير مبررة ومفاهيم مغلوطة ناتجة عن تبادل معلومات غير دقيقة عن الفيروس (المرض) منها على سبيل المثال: عقاب من الله ، مرض خطير ومميت ، منظر إنسان نحيل يحتضر ، الجنس خارج إطار الزواج ، مرض معدي ، مرض لا علاج له .

كل هذه الافتراضات وغيرها الكثير يجعل متعايش فيروس نقص المناعة المكتسب "الإيدز" يواجه خطر الموت اجتماعياً وإنسانياً وليس عضوياً. كما يجعل متعايش فيروس نقص المناعة المكتسب يواجه مرضه اجتماعياً سواء كان في منزله أو عمله أو بين أصدقائه أو في الشارع أكثر بكثير من مواجهة مرضه صحياً ، ولذلك قصدت الإشارة في هذا التقرير إلى بحث الوضع الاجتماعي لمريض الإيدز ومتعايش فيروس نقص المناعة المكتسب ومن ثم مناقشته من الناحية القانونية .

نبذة عن مرض الايدز:

فيروس نقص المناعة المكتسب المسبب لمرض الإيدز عبارة عن فيروس يصيب الجسم عبر الانتقال من دم ملوث إلى دم سليم ، أو عبر الاتصال الجنسي وهناك أمثلة عديدة لانتقال فيروس الـ(HIV) الايدز ومنها على سبيل المثال : نقل الدم ، المخدرات ، العلاقات الجنسية ، استخدام أداة حادة ملوثة لقص الشعر أو الحلاقة ، استخدام أداة حادة ملوثة عند طبيب الأسنان أو أثناء القيام بعملية في مستشفى وغيرها.

يهاجم الفيروس خلايا الدم البيضاء للمصاب ويعمل على تدميرها مع الوقت يعمل الفيروس على نسخ نفسه داخل خلايا الدم البيضاء ومهاجمتها، ومع الوقت يفقد مريض الايدز خلايا الدم البيضاء مما يدمر جهازه المناعي ، ويحتاج الفيروس مدة تقريبية بين 3-10 سنوات للقضاء على الجهاز المناعي للمصاب دون علاج.

عند اكتشاف مرض الإيدز عام 1981 لم يكن هناك أي علاج لهذا الفيروس وبالتالي المصاب بفيروس نقص المناعة المكتسب / الإيدز كان يواجهه موت حتمي مع الوقت. وفي عام 1997 تم اكتشاف علاج لهذا الفيروس وتم تطوير العلاج ، إذ يعتبر هذا العلاج غير قاتل للفيروس وإنما مثبطاً لنشاط الفيروس داخل الجسم.

وحسب آخر التقارير والأبحاث الطبية العالمية لعلاج الايدز اعتبر العلاج فعال جداً ، وأن المصاب الملتزم في أخذ العلاج يستطيع أن يكمل ويمارس حياته العادية والطبيعة كاملة ، ويتوقع أن يعيش كامل حياته إذا ما التزم في العلاج وبالتالي يعود جهازه المناعي إلى طبيعته وقوته.

ويعد مرض الايدز الآن مثل أمراض السكري والضغط التي يحتاج المصاب فيها إلى أن يلتزم في العلاج اليومي حتى يكمل حياته الطبيعية.

مشاكل المرض في الأردن:

يعتبر أهم المشكلات لهذا المرض في الأردن هي المشكلات التعليمية حيث أن العديد من المناهج التعليمية والدينية في الأردن تشير أن فيروس نقص المناعة المكتسب ومرض "الايدز" ليس له علاج وأن مريض الايدز يواجه موت حتمي ، ويتم تداول بعض المعلومات غير الصحيحة مثل أن المرض معدي عبر الأكل والتصافح واللمس الخ... بالإضافة أن العديد من المعلمين يعلمون طلابهم أن مرض الايدز هو عقاب من الله سببه الممارسة الجنسية خارج إطار الزواج "الزنا".

هذه المناهج التعليمية والثقافة الدينية المغلوطة عن مرض الايدز جعلت المواطنين في خوف كبير من التعامل مع متعايش نقص المناعة المكتسب وجعل المتعايش مواطن منبوذ من المجتمع بالإضافة إلى النظرة الدونية للمصاب باعتبار أن ما حصل له هو عقاب من الله.

بالإضافة إلى المشاكل التعليمية التي تواجه المصاب تعتبر المشاكل التوعوية لمتعايشين من أهم المشكلات التي يواجهوها ، اذ أن عدم وجود برامج توعوية في التلفزيون والإذاعة والمدرسة والجامعة توضح ما هو مرض الايدز وحقوق المتعايشين وتصحح المغالطات والمفاهيم الخاطئة عن المرض ، تجعل مصاب الفيروس في مواجهة دائمة مع المجتمع وتجعله في خوف دائم من التعامل مع الآخرين أو الإفصاح عن إصابته والتي تزيد من خطر انتشار الفيروس ، على سبيل المثال : خوف المصاب من الإفصاح عن إصابته بفيروس نقص المناعة المكتسب لطبيب الأسنان عند مراجعته قد يجعل الطبيب مطمئن من صحة المريض مما قد يجعله لا يعقم الأدوات المستخدمة لعلاج المريض جيدا وذلك يعني انتقال الفيروس لمراجع آخر لدى طبيب الأسنان.

كل هذه المشاكل جعلت متعايش فيروس نقص المناعة المكتسبة "الايدز" يواجه وصمة عار لإصابته والانعزال وخوفه من الإفصاح بالإضافة إلى خوف الناس من التعامل مع المتعايش وقبوله في المجتمع ، وكل هذه المشاكل أدت إلى تشعب مشاكل قانونية لمتعايش الـ (HIV).

المشاكل القانونية لمتعايش فيروس نقص المناعة المكتسب (HIV):

كنتيجة للمشاكل التي يواجهها متعايش فيروس نقص المناعة المكتسب في مجتمعه تشعبت عنها مشاكل قانونية متعددة منها:

1- مشاكل في تلقي العلاج اللازم:

حيث تم رفض علاج العديد من متعايشي فيروس نقص المناعة المكتسبة في المستشفيات الأردنية وذلك خوفاً من التعامل مع المريض مما أدى في اغلب الحالات إلى التدهور الصحي الخطير للمصاب بالفيروس ، وجعله أيضاً يتخوف من الذهاب إلى المستشفيات أو المراكز الصحية للعلاج
وحيث أن رفض علاج المصاب بالفيروس هو مخالف لنص المادة 6.1 من الدستور الأردني والتي تنص على ***" الأردنيون أمام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وان اختلفوا في العرق أو اللغة أو الدين"*** بالإضافة إلى مخالفة قانون الصحة الأردني الذي يمنح حق العلاج لكل الأردنيين دون تمييز بينهم.

2- مشاكل في العمل :

حيث تم رفض تعيين العديد من متعايشي فيروس نقص المناعة المكتسب في سوق العمل الأردني بسبب إصابتهم ، بالإضافة أن العديد من الشركات والمؤسسات تطلب عمل فحص طبي على أساسه يتم تعين الموظف ، وهذا يعد مخالفة واضحة للدستور الأردني و قانون العمل.

حيث نصت المادة 6.3 من قانون العمل على ***" تكفل الدولة العمل والتعليم ضمن حدود إمكانياتها وتكفل الطمأنينة وتكافؤ الفرص لجميع الأردنيين"*** .

بالإضافة إلى المادة 23 من الدستور الأردني و التي نصت على ***"العمل حق لجميع المواطنين وعلى الدولة أن توفره للأردنيين بتوجيه الاقتصاد الوطني والنهوض به"***

3- مشاكل في التعليم :

حيث تم رفض تسجيل العديد من المصابين متعايشي نقص المناعة المكتسبة بسبب مرضهم في المدارس الحكومية والخاصة ، هذا يعد مخالفة واضحة للدستور الأردني ، حيث نصت المادة 6.3 من قانون العمل على ***" تكفل الدولة العمل والتعليم ضمن حدود إمكانياتها وتكفل الطمأنينة وتكافؤ الفرص لجميع الأردنيين"*** .

<u>اقتراحات حلول للمشاكل القانونية :</u>

- العمل على بناء مجموعة ضغط من المحامين والحقوقيين وذلك بالتواصل مع متعايشي فيروس نقص المناعة المكتسب لمعرفة المشاكل القانونية التي يواجهونها ، ومن ثم الضغط على المراكز التعليمية والصحية وغيرها وذلك لقبول مرضى الايدز داخل مراكزهم والتعامل معهم كأي فرد من أفراد المجتمع.

- اتخاذ إجراءات قانونية فورية بمواجهة من يعتدي على أي حق قانوني لمتعايش فيروس نقص المناعة المكتسب / الايدز.

- التحالف مع المنظمات غير الربحية ومنظمات المجتمع المدني للتحقيق والضغط على كل من يخالف القوانين والأنظمة بحق المصاب بفيروس نقص المناعة المكتسب المسبب لمرض الإيدز.

- المتابعة المستمرة مع متعايشي فيروس نقص المناعة وبصورة سرية لمعرفة المشاكل والعقبات التي يواجهونها وإيجاد طرق لحلها.

- التوعية الإعلامية بالحقوق القانونية لمتعايش نقص المناعة المكتسبة.

- تخصيص مركز قانوني خاص ودائم للمتعايشين يتم فيه النظر بالقضايا القانونية للمتعايشين.

المحامي
خالد بطارسة

الايدز وقانون العمل

كما تم ذكره أن المأكل والمشرب من احتياجات الإنسان حتى يحظى بنعمة الله الموجودة على وجه الأرض وإن في الأنظمة الحالية والأعراف تقتضي جني المال حتى يستطيع أي إنسان أن يحظى بالمأكل والمشرب والمسكن ولا بد من عمل أي إنسان حتى يقوم بأخذ حقوقه المترسخة .

إن متعايش فيروس نقص المناعة المكتسب له الحق بالعمل حتى يقضي احتياجاته الأساسية للحياة ومن الغير قانوني أن يفصل الشخص من عمله بسبب فيروس نقص المناعة المكتسب وعلى العكس فطرده من عمله معاقب عليه بالقانون إليكم بعض المواد القانونية بهذا الخصوص :

لمحة عن قانون العمل والإيدز

منح المشرع الأردني حق العمل لكافة الأردنيين وذلك بتوفير فرص العمل لكل أردني سنداً للمادة (6) من الفصل الثاني من الدستور الأردني التي نصت في فقرتيها الأولى والثانية على :

الأردنيون أمام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وإن اختلفوا في العرق أو اللغة أو الدين.

تكفل الدولة العمل والتعليم ضمن حدود إمكانياتها وتكفل الطمأنينة وتكافؤ الفرص لجميع الأردنيين.

وبذلك فإن كل أردني له حقوق وعليه واجبات سواء كان فرد سليم أو مصاب ، ومن بين هذه الحقوق حق العمل. فلم يستبعد المشرع الأردني الأشخاص المصابين بأي مرض من العمل ولم ينص قانون العمل على استبعادهم. إذ عرفت المادة (2) من قانون العمل الأردني العامل بأنه "كل شخص ذكراً كان أم أنثى يؤدي عملاً لقاء أجر ويكون تابعاً لصاحب العمل وتحت إمرته ويشمل ذلك الأحداث ومن كان قيد التجربة أو التأهيل" وبناء على هذا التعريف فإن العامل هو شخص لم يحدد أو يقيد بالصحة والمرض. وقد حدد قانون العمل الحالات التي يحق فيها لصاحب العمل فصل العامل دون إشعار وجاءت على سبيل الحصر لا المثال في المادة (28) منه، ولم يذكر من بينها بأنه يحق لصاحب العمل فصل العامل دون إشعار إذا تبين أنه مصاب بفيروس نقص المناعة المكتسبة أو متعايش معه. وذلك إن دل على شيء فإنه يدل على عدم استثناء المتعايشين مع فيروس نقص المناعة المكتسبة من العمل.

وبالإشارة إلى ما تم ذكره سابقاً ، فإن معظم أرباب العمل لا يراعون حق العمل للمتعايشين مع فيروس نقص المناعة المكتسب وهذا يتعارض مع حقوقهم وحرياتهم والمادة (2/7) من الدستور الأردني التي تنص على "كل اعتداء على الحقوق والحريات العامة أو حرمة الحياة الخاصة للأردنيين جريمة يعاقب عليها القانون". بحيث يقوم صاحب العمل بفصل العامل من عمله لمجرد تكون شكوك لديه حول إصابة العامل بفيروس نقص المناعة المكتسبة دون أن يراعي نصوص المواد القانونية التي تحمي حق الفرد بالعمل. وهل إصابة العامل وتعايشه مع هذا الفيروس هي خطيئة يجب أن يعاقب عليها من قبل المجتمع؟

والبعض الآخر من أرباب العمل لا يكتف بفصل العامل المتعايش مع فيروس نقص المناعة المكتسبة من العمل إنما يقوم بنشر خبر إصابة هذا العامل بالفيروس مما يحرمه العمل لدى

الشركات الأخرى. والبعض لا يكتف بذلك فقط ؛ إنما يقوم بالتبليغ عنه فوراً- العامل الغير أردني- مما يؤدي إلى فقدانه لتصريح عمله وإقامته في الأردن وتسفيره خارج المملكة الأردنية الهاشمية (مع مراعاة المعاملة بالمثل في الاتفاقيات الدولية).

لقد جاء نص قانون العمل واضحاً ولم يربط الصحة والمرض بصفة العامل ولم يعط الحق لصاحب العمل بفصل المتعايش مع فيروس نقص المناعة المكتسبة ، فلمَ يحرم صاحب العمل العامل من حقه بالعمل وكسب الرزق إن كان كفؤا ومؤهلاً لأداء كامل واجباته الوظيفية رغم تعايشه مع الفيروس لو لم يكن متعسفاً باستعمال السلطة؟

لجميع ما ذكر سابقاً ؛ فإننا كأعضاء اللجنة القانونية لمشروع القانون والإيدز بصدد نشر التوعية بين أصحاب العمل فيما يتعلق بالمتعايشين مع فيروس نقص المناعة المكتسبة. وذلك بتثقيف أصحاب العمل بأن المتعايش له من الحقوق وعليه من الواجبات ما لهم وما عليهم. وأن حقه بالعمل مفروض من قبل القانون ، وأن فصله من عمله لمجرد أنه متعايش إنما هو تعدٍّ على حريته وحقوقه ومخالفة صريحة لنصوص القانون والدستور تستوجب فرض عقوبات سواء كانت بإغلاق مكان العمل لفترة مؤقتة و/أو فرض غرامة مناسبة لكل من يتعسف في استعمال السلطة ويتعدى على حقوق الآخرين.

لذلك ؛ فإن اللجنة القانونية تعمل على نشر الوعي بين الأفراد وتوعيتهم بأن المتعايش هو فرد كغيره من الأفراد لا يجوز تفريقه أو تمييزه عن المجتمع. كما يحق له العمل في كافة الوظائف التي تناسب مؤهلاته وكفاءته وذلك بنص القانون ولا يجوز طرده أو استبعاده عن عمله لتعايشه مع الفيروس وذلك بتطبيق القانون على كل من يخالف نصوصه.

بالإضافة إلى ذلك ؛ فإننا نعمل على نشر الوعي بين المتعايشين أنفسهم بأن لهم حقوق يحق لهم المطالبة والتمسك بها وعليهم واجبات يجب أن يتقيدوا بها. فمعظم المتعايشين لوهلة وعند طردهم من أعمالهم قد يعتقدون بأنهم فقدوا الحق في المطالبة بحقوقهم العمالية التي ترتبت نتيجة الطرد من العمل والمعظم الآخر يخشى من المطالبة بها وخاصة باللجوء للقضاء لاعتقادهم بأن حملهم لفيروس نقص المناعة المكتسبة هو مرض يجعلهم منبوذين من المجتمع ويفقدهم حقوقهم.

وهنا يتجلى دورنا الرئيس ؛ بتوعية المجتمع بكافة أفراده الطبيعيين وهيئاته المعنوية بحقوق وواجبات المتعايشين كجزء من أفراد المجتمع لا يتميزون أو يفرقون عنهم ، مما يوصلنا إلى الهدف الأساسي الذي نسعى للوصول إليه وسنصل بإذن الله وهو الحد من الوصمة والتمييز ، زيادة الوعي وتطبيق القانون.

المحامية
إباء أبو ذياب

الايدز والتعليم

التعليم أمر مهم جداً في إعمار الأمم فإن المجتمعات تبنى وتتقدم على أساس علمي ويبدأ ذلك بالعلم الذي يتلقاه الطالب بالمدرسة مروراً بالجامعات والكليات وكل المؤسسات العلمية وحتى الأبحاث والدراسات ليصعد المجتمع بالعلم و يزهو بألوان التطور المبهر.

لمحة عن التعليم و الإيدز

لم تغفل التشريعات أو الاتفاقيات على حق التعليم والذي هو من الحقوق المسلمة بها ، فالكل صاحب الحق في التعليم فقد ورد في المادة (6) من الدستور الأردني:-

الأردنيون أمام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وان اختلفوا في العرق أو اللغة أو الدين.
الدفاع عن الوطن وأرضه ووحدة شعبه والحفاظ على السلم الاجتماعي واجب مقدس على كل أردني.
تكفل الدولة العمل والتعليم ضمن حدود إمكانياتها وتكفل الطمأنينة وتكافؤ الفرص لجميع الأردنيين.
الأسرة أساس المجتمع قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن ، يحفظ القانون كيانها الشرعي ويقوي أواصرها وقيمها.
يحمي القانون الأمومة والطفولة والشيخوخة ويرعى النشئ وذوي الإعاقات ويحميهم من الإساءة والاستغلال.
كفلة الدولة حق التعليم لكل مواطن أردني في نص المادة (3/6) من الدستور دون تقيد ذلك بأي شرط باستثناء أن يكون ضمن إمكانية الدولة.
نصت المادة (20) من الدستور الأردني على ما يلي :-
التعليم الأساسي إلزامي للأردنيين وهو مجاني في مدارس الحكومة.
لقد أكدت نص المادة (20) من الدستور الأردني على إلزامية التعليم ومجانيته للأردنيين .
نصت المادة (10) من قانون التربية والتعليم على ما يلي :-
مرحلة التعليم الأساسي تعليم إلزامي ومجاني في المدارس الحكومية .
يقبل الطالب في السنة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي إذا أتم السنة السادسة من عمره في نهاية كانون الأول من العام الدراسي الذي يقبل فيه .
لا يفصل الطالب من التعليم قبل إتمام السادسة عشر من عمره ويستثنى من ذلك من كانت به حالة صحية خاصة بناء على تقرير من اللجنة الطبية المختصة .

إن نص المادة (10/ج) من قانون التربية والتعليم جاءت مخالفة لدستور الأردني ، حيث أنها إجازة فصل الطالب (منعه من التعليم) إذا كان في حالة صحية خاصة على الرغم من إن الدستور قد كفل التعليم لكل أردني ولم يستثني احد منه بالإضافة إلى عدم وجود أي تحديد في نص المادة أعلاه للحالات الصحية الخاصة بل جاءت على المطلق بمعنى انه يمكن إساءة استعمالها لغير الغايات المحددة فيها .

جاء في أحكام نص المادة 3/ج/الفقرة 6 من قانون التربية والتعليم ما يلي :-
ج- الأسس الاجتماعية:-

1. الأردنيون متساوون في الحقوق والواجبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتفاضلون بمدى عطائهم لمجتمعهم وانتمائهم له.
2. احترم حرية الفرد وكرامته.
3. تماسك المجتمع وبقاؤه مصلحة وضرورة لكل فرد من أفراده ودعائمه الأساسية العدل الاجتماعي وإقامة التوازن بين حاجات الفرد وحاجات المجتمع وتعاون أفراده وتكافلهم بما يحقق الصالح العام وتحمل المسؤولية الفردية والاجتماعية.
4. تقدم المجتمع رهن بتنظيم أفراده بما يحفظ المصلحة الوطنية والقومية.
5. المشاركة السياسية والاجتماعية في إطار النظام الديمقراطي حق للفرد وواجب عليه إزاء مجتمعه.
6. التربية ضرورة اجتماعية والتعليم حق للجميع كل وفق قابليته وقدراته الذاتية.

لقد أكدت وبينت نص المادة (3/ج) من قانون التربية والتعليم في الفقرة السادسة منها على الأساس الاجتماعية في فلسفة التعليم ضرورة اجتماعية وان التعليم حق للجميع وهنا يتبين تأكيد حق التعليم في القوانين الخاصة التي تنظم شؤون التربية والتعليم وقد بينت انه لا يمكن حرمان احد من هذا الحق .

في الاتفاقيات الدولية:

1- دورة الجمعية العامة الاستثنائية المعنية بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز نيويورك يونيو 2001
"عندما تحترم حقوق الإنسان يقل عدد الأشخاص المصابة....." فماذا لو لم يكن الشخص مصاب بالفيروس.
2- أسس الأمم المتحدة
" إن إستراتيجية التنمية على حقوق الإنسان تصر على المرأة والرجل نفس الحقوق في الحصول على التنمية، الصحة، التعليم، والسكن المناسب" (مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي"
3- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية 1976
المادة (13)
"لكل فرد الحق في التعليم.
وجوب توجيه التربية و التعليم إلى الإنماء الكامل للشخصية الإنسانية والحس بكرامتها وإلى توطيد احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.
المادة (6) من الدستور الأردني جاء فيها :-
الأردنيون أمام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وان اختلفوا في العرق أو اللغة أو الدين.
الدفاع عن الوطن وأرضه ووحدة شعبه والحفاظ على السلم الاجتماعي واجب مقدس على كل أردني
تكفل الدولة العمل والتعليم ضمن حدود إمكانياتها وتكفل الطمأنينة وتكافؤ الفرص لجميع الأردنيين.
الأسرة أساس المجتمع قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن , يحفظ القانون كيانها الشرعي ويقوي أواصرها وقيمها.

يحمي القانون الأمومة والطفولة والشيخوخة ويرعى النشء وذوي الإعاقات ويحميهم من الإساءة والاستغلال.
كفلة الدولة حق التعليم لكل مواطن أردني في نص المادة (3/6) من الدستور دون تقيد ذلك بأي شرط باستثناء إن يكون ضمن إمكانية الدولة .
نصت المادة (20) من الدستور الأردني على ما يلي:-
التعليم الأساسي إلزامي للأردنيين وهو مجاني في مدارس الحكومة.
لقد أكدت نص المادة (20) من الدستور الأردني على إلزامية التعليم ومجانيته للأردنيين .نصت المادة (10) من قانون التربية والتعليم على ما يلي :-
مرحلة التعليم الأساسي تعليم إلزامي ومجاني في المدارس الحكومية .
يقبل الطالب في السنة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي إذا أتم السنة السادسة من عمره في نهاية كانون الأول من العام الدراسي الذي يقبل فيه .
لا يفصل الطالب من التعليم قبل إتمام السادسة عشر من عمره ويستثنى من ذلك من كانت به حالة صحية خاصة بناء على تقرير من اللجنة الطبية المختصة .
إن نص المادة (10/ج) من قانون التربية والتعليم جاءت مخالفة لدستور الأردني ، حيث أنها إجازة فصل الطالب (منعه من التعليم) إذا كان في حالة صحية خاصة على الرغم من ان الدستور قد كفل التعليم لكل أردني ولم يستثني احد منه بالإضافة إلى عدم وجود أي تحديد في نص المادة أعلاه للحالات الصحية الخاصة بل جاءت على المطلق بمعنى انه يمكن إساءة استعمالها لغير الغايات المحددة فيها .
جاء في أحكام نص المادة 3/ج/الفقرة6 من قانون التربية والتعليم ما يلي :-
ج- الأسس الاجتماعية:-
1. الأردنيون متساوون في الحقوق والواجبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتفاضلون بمدى عطائهم لمجتمعهم وانتمائهم له.
2. احترم حرية الفرد وكرامته.
3. تماسك المجتمع وبقاؤه مصلحة وضرورة لكل فرد من أفراده ودعائمه الأساسية العدل الاجتماعي وإقامة التوازن بين حاجات الفرد وحاجات المجتمع وتعاون أفراده وتكافلهم بما يحقق الصالح العام وتحمل المسؤولية الفردية والاجتماعية.
4. تقدم المجتمع رهن بتنظيم أفراده بما يحفظ المصلحة الوطنية والقومية.
5. المشاركة السياسية والاجتماعية في إطار النظام الديمقراطي حق للفرد وواجب عليه إزاء مجتمعه.
6. التربية ضرورة اجتماعية والتعليم حق للجميع كل وفق قابليته وقدراته الذاتية.

المحامي
سليمان مازن الصباغ

في أحد القصص الشكوك (مجرد شك) بأحد الأطفال (طلاب مدرسة) بأنه مصاب بفيروس بنقص المناعة المكتسب ، فقام مدير المدرسة من استدعاء ولي أمره (أخاه الأكبر) وقام بطرد الطالب وطلب منه تقرير طبي حكومي وأحضر تقرير يبين خلوه من الفيروس وبقي المدير على إصراره بعدم إدخاله المدرسة وبقي الأمر على حاله إلى أن تم إرسال إنذار عدلي عن طريق المحكمة باستخدام بعض المواد أعلاه وفيما يلي نصوص ووقائع الإنذار المرسل:

الوقائع:

يعلم المنذر إليه بأن الطالب ..... هو طالب ملتحق بمقاعد الدراسة بمدرسة ..... والتي يعمل المنذر مديرا لها .

يعلم المنذر إليه أنه وبتاريخ 2012/09/13 حصلت مشاجرة بين الطالب ..... وبين طلاب في المدرسة وذلك أثناء فترة الدوام المدرسي والتي يكون مسؤولية انضباطها من مسؤولية إدارة المدرسة.

حيث أن الطالب والذي هو ضعيف البنية ولم يجد من يدافع عنه فقد اضطر من استخدام أية وسيلة حتى لا يلحق به أذى من قبل المعتدين فادعى بإصابته بفيروس نقص المناعة المكتسبة حتى لا يصاب بإيذاء .

يعلم المنذر إليه أنه وبغير أي تحقيق بما حصل قام بتحويل الطالب إلى مركز صحي مرج الحمام بموجب كتاب بخط يده وبتوقيعه ومختوم بختم وزارة التربية والتعليم / مدرسة ..... موجه للسيد رئيس مركز صحي ..... بتاريخ 2012/09/13 .

يعلم المنذر إليه وأنه بعد ذلك (التحويل لرئيس مركز صحي ..... بموجب كتاب بخط يده) تم تحويله من المركز الصحي إلى مديرية المختبرات التابعة لوزارة الصحة .

يعلم المنذر إليه أنه وبعد أخذ العينات اللازمة من الطالب ..... لبيان وجود فيروس نقص المناعة المكتسب كانت النتائج تفيد بعدم وجود الفيروس بموجب تقرير بعنوان (فحص ايدز) صادر عن مديرية المختبرات التابعة لوزارة الصحة باسم الطالب ..... مصادق عليه بختم وزارة الصحة- مديرية المختبرات قسم مختبر الصحة العامة بتاريخ 2012/09/17.

يعلم المنذر إليه أن ذوي الطالب حضروا إلى المدرسة مبدين التجاوب لقرارات المدير حيث ابرزوا له نتائج الفحص المخبري والذي يفيد بخلو الطالب من فيروس نقص المناعة المكتسب إلا أن المنذر قام برفض استلام الفحص وأجاب بالحرف الواحد (لسه مشوارك طويل معي..) وأصر على رفض استلام التقرير ورفض إدخال الطالب إلى المدرسة .

يعلم المنذر إليه أنه وبعد أن اطلع على نتائج التقرير ورفض استلامه كما هو وارد بالبند (7) أعلاه وبعد أن قام بإخبار العديد من الناس من لهم علاقة ومن ليس لهم أي أدنى علاقة بذلك قام بطلب إرسال كتاب تحت عنوان (الطالب ..... والاشتباه بمرض الإيدز) !!! مرسل إلى عدة جهات والكتاب بتاريخ 2012/10/01 أي لاحق لتاريخ تقرير المختبر ولاحق لتاريخ إطلاعه على نتائج المختبر.

تم تزويد المنذر بتقرير طبي صادر من رئيس مركز صحي ..... وهو نفس المركز الصحي الذي قام المنذر بتحويل الطالب إليه ويفيد أيضا بخلو الطالب من فيروس نقص المناعة المكتسب إلا ورغم كل ذلك هو رافض إدخال الطالب إلى المدرسة دون مسوغ مشروع.

في الدستور الأردني

الفصل الثاني حقوق الأردنيين وواجباتهم

المادة 6-

1- الأردنيون أمام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وإن اختلفوا في العرق أو اللغة أو الدين.

.

3- تكفل الدولة العمل والتعليم ضمن حدود إمكانياتها وتكفل الطمأنينة وتكافؤ الفرص لجميع الأردنيين.

..

5- يحمي القانون الأمومة والطفولة والشيخوخة ويرعى النشء وذوي الإعاقات ويحميهم من الإساءة والاستغلال .

المادة 7- 1

-الحرية الشخصية مصونة.

2- كل اعتداء على الحقوق والحريات العامة أو حرمة الحياة الخاصة للأردنيين جريمة يعاقب عليها القانون.

المادة 20-

التعليم الأساسي إلزامي للأردنيين وهو مجاني في مدارس الحكومة.

في القانون

قانون التربية والتعليم لسنة 1994 تعديلاته

المادة (3)

أ)الأسس الفكرية:

.

.

3- الإسلام نظام فكري سلوكي يحترم الإنسان ويعلي من مكانة العقل ويحض على العلم والعمل والخلق.

ب- الأسس الوطنية والقومية والإنسانية

.

.

3 - الشعب الأردني وحدة متكاملة ولا مكان فيه للتعصب العنصري او الإقليمي أو الطائفي أو العشائري أو العائلي.

.

.

11 - التفاهم الدولي على أساس العدل والمساواة والحرية.

ج- الأسس الاجتماعية:-

1 - الأردنيون متساوون في الحقوق والواجبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ويتفاضلون بمدى عطائهم لمجتمعهم وانتمائهم له.

2 - احترام حرية الفرد وكرامته.

.

.

6 - التربية ضرورة اجتماعية والتعليم حق للجميع كل وفق قابلياته وقدراته الذاتية.

المادة 4-

الأهداف العامة: -

د - استيعاب الإسلام عقيدة وشريعة والتمثل الواعي لما فيه من قيم واتجاهات.

هـ -الانفتاح على ما في الثقافات الإنسانية من قيم واتجاهات حميدة.

ف- إنسانية الإنسان وتكوين قيم واتجاهات ايجابية نحو الذات والأخرين والعمل والتقدم الاجتماعي وتمثل المبادئ الديمقراطية في السلوك الفردي والاجتماعي.

في التعليمات

أحكام عامة:

(9)

أ. ينبغي عدم لجوء المجلس أو المدرسة إلى أي من الممارسات التالية:

. السخرية والاستهزاء أو التجريح لأي سبب من الأسباب .

6. تحقير الطالب أو إذلاله أو إهانته بأي شكل كان .

. عدم إخراج الطالب من المدرسة أثناء الدوام الرسمي لمخالفة ارتكبها. (فكيف في حال عدم ارتكاب أي مخالفة) بل وعلى أكثر من ذلك في حال ارتكاب زملائه المخالفة وقد حرم الطالب ..... من دخول المدرسة)

في الاتفاقيات الدولية :

دورة الجمعية العامة الاستثنائية المعنية بفيروس نقص المناعة البشري / الإيدز نيويورك يونيو 2001

"عندما تحترم حقوق الإنسان يقل عدد الأشخاص المصابة....." فماذا لو لم يكن الشخص مصاب بالفيروس.

أسس الأمم المتحدة

" إن إستراتيجية التنمية على حقوق الإنسان تصر على المرأة والرجل نفس الحقوق في الحصول على التنمية ، الصحة ، التعليم ، والسكن المناسب "مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي"

العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية 1976

المادة (13)

"لكل فرد الحق في التعليم.

وجوب توجيه التربية والتعليم إلى الإنماء الكامل للشخصية الإنسانية والحس بكرامتها وإلى توطيد احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية"

الطلب:-

لكل ما تقدم فإن المنذر إليه يعلم مدى قانونية التصرفات والتي واجهها الطالب من قبلكم ، ويعلم مدى الضرر الذي قد الحق بالطالب ..... من عدم السماح له الدخول إلى المدرسة من تاريخ 2012/09/13 وحتى تاريخه دون أي مسوغ مشروع لذا فإن المنذر يلتمس منكم ما يلي:-

- إسلام الأوراق المرفقة بالإنذار والتي تفيد خلو الطالب من الفيروس.
- إيجاد طريقة لإعادة سمعة الطالب بين زملائه حيث أنه قد تضرر في سمعته والذي يؤثر سلبا على تعاطيه مع أقرانه وذويهم في هذه المرحلة ومستقبلا وذلك إثر التشهير الذي حصل دون وجود دليل لدى من شهر ومع خلو الطالب من أي فيروس.
- إعادة الطالب إلى مقاعد الدراسة وإعطائه ما فاته.
- معاملته معاملة حسنة توافقا ودستور مملكتنا الغالية وقوانينها وأنظمتها و تعليماتها.
- احتفاظ الطالب بأي حق قانوني مشروع قد أعطاه إياه المشرع.

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يا أيها الناس! إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي ولا أحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى * (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) سورة الحجرات – آية 13.

وكيل المنذر
المحامي
محمد مازن الناصر

وبعدها قام المدير بإعادة الطالب وقامت إدارة المدرسة بالاعتذار للطالب أمام الطلاب وعاد إلى مقاعد الدراسة ، ولا زالت الانتهاكات تقع بين خبايا المقاعد وضد سير عدالة القانون.

قانون الصحة والإيدز

لم يزل الإنسان إلى الآن يكمل رسالته بهذه المعمورة ليزيد من إعمارها ولا بد من طاقة وصحة الإنسان ليتمكن من الإنتاج وإعمار الأرض فلكل إنسان الحق بالصحة وتلقي العلاج اللازم ليعيش ويحظى بحياة كريمة وقد حمت جميع الدساتير والقوانين حق المخلوق بتلقي العلاج على حد سواء لا سيما وأن أناس بحاجة لتلقي العلاج اللازم لا رفضهم كما متعايشي فيروس نقص المناعة المكتسب

لمحة قانون الصحة وعلاقته بالإيدز

لا يزال الايدز والعدوى بفيروسه من أهم التحديات في مجال الصحة في العالم ، وخصوصاً في البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل.
نتطلع بدورنا إلى رفع الوعي لدى الناس بمخاطر فيروس نقص المناعة الإيدز نظراً لما يشكله هذا الفيروس من تدمير للبشر وللأسر والمجتمعات.

فعلى المتعايشين مع فيروس نقص المناعة المكتسب على اتخاذ التدابير الوقائية والالتزام بالتعليمات التي تعطى له من الجهة المختصة بهدف الحيلولة دون نقل الفيروس إلى الآخرين وإن من حقه الحصول على الرعاية الصحية الكاملة وإن هناك أطفالاً متعايشين مع الفيروس فلهم الحق في التعليم ويحظر فصلهم أو نقلهم من المدارس بسبب الإصابة وإن من حق المتعايشين مع فيروس الايدز الحصول على الرعاية النفسية والاجتماعية ومن حقهم أن يتمتعوا بممارسة كافة الحقوق التي يكفلها.

ونتيجة للتطورات الحديثة في مجال إتاحة العلاج المضاد للفيروسات القهقرية أصبح من يحملون فيروس العوز المناعي البشري يعيشون حياة أطول وأوفر صحة. وعلاوة على ذلك فقد تأكد أن العلاج المضاد للفيروسات القهقرية يقي من انتقال فيروس العوز المناعي البشري حيث إنه يحول دون انتقاله بين الضجيعين إذا كان أحدهما مصاباً بعدواه.

ومن هنا نجد أن القانون الأردني فرض على المستشفيات والمراكز الطبية والأطباء عقوبات سواء بدفع غرامات أو إغلاق المركز الطبي أو المستشفيات بشكل مؤقت أو دائم في حالة تخلف هؤلاء الأشخاص المعنيين عن قيامهم بمهامهم الطبية في معالجة المرضى ولم يستثني القانون الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة المكتسب كما ورد في المادة 11 من قانون الصحة العامة.

فمن الواضح أن القانون لم يستثن المتعايشين مع فيروس نقص المناعة المكتسب / الايدز من العلاج والرعاية الصحية بل على العكس فقد خالف وعاقب كل من أهمل في تقديم العلاج المطلوب لأي مريض سواء كان متعايش مع الفيروس أو أي مرض آخر حسب ما ورد في الدستور الأردني في المادة 6 أن الأردنيون سواء أمام القانون في الحقوق و الواجبات.

فبصفتنا قانونيين لنا دور كبير في تعزيز وزيادة التوعية والتثقيف للحد من التمييز والوصمة تجاه هؤلاء الأشخاص ونظرة المجتمع لهم وحماية حقوقهم كأفراد طبيعيين لهم الحق في العيش والتعليم والرعاية الصحية ....الخ .

ويتمثل دورنا كشباب واع ومثقف في تطبيق القانون والعقوبات التي تحمي حق أي مواطن أردني سواء كان مصابا بفيروس الايدز أم لا، حيث أن الإصابة بهذا الفيروس تعد إصابة كغيرها من الإصابات بالأمراض الأخرى ولا يجوز تمييزها عن غيرها أو تمييز المصاب فيها.

فكل من هو طبيب أو محام أن يقوم بواجبه دون تقصير سواء من الناحية الطبية و/ أو القانونية وبشرح أفضل على الطبيب أن يؤدي واجبه أمام أي شخص يلجأ إليه ليحصل على الرعاية الطبية وذلك بتوفر كافة الخبرات والمؤهلات والمعدات اللازمة لتقديم هذه الرعاية المطلوبة.

بالنهاية أود أن يكون هناك حلقة وصل بين الأطباء والقانونيين من جهة وبينهم وبين المجتمع من جهة أخرى لنتمكن من التوصل إلى مجتمع يرقى بالفكر والوعي فيما يتعلق بفيروس نقص المناعة المكتسب/ الإيدز من ناحية وحق المتعايشين بالفيروس بتلقي العلاج من ناحية أخرى. حيث أنه من المحتمل أن يكون هذا الشخص إما من أفراد أسرتك و/أو مجتمعك فمعاً يدا بيد لنحقق هذا المشروع (زيادة الوعي و الحد من الوصمة والتمييز) حتى يتمكن متعايش فيروس نقص المناعة المكتسب/ الايدز من العيش حياة طبيعية كأي فرد من أفراد المجتمع .

المحامية عاليه أبو سعيد

وفي هذه الدراسة سنجد بعض القصص الواقعية والتي أصابت كيان بشريا في حقه بشق تلقي العلاج وغيرها ، فلما الانتهاك؟ ولما الوصم؟ فكلنا هنا من أجل الإنتاج الحقيقي وتطبيق القوانين لغايات الإنتاج وعدم انتهاك الإنسانية، فالصحة حق للجميع على حد سواء دون تفرقة بجنس أو لون أو نوع أو مرض أو أي كان وحماية الناس وحفظ حقهم بالصحة بجميع التشريعات السماوية والوضعية فلما نكون نحن من ننتهك حق أي منا ؟.

قصص وانتهاكات

(صوت المتعايشين يتمزق أملاً)

يموج أصوات المتعايشين بين الأمل والألم ، في قصص لها من الانتهاكات نصيب وبين صرخة أمل وأخرى أنين ، وبين ثنايا الحياة في منتصف جنانها أناس يقصون أغصان أشجار الأمل بسيف الوصمة دون وجه حق وبمخالفة الدساتير والقوانين. إليكم بعض الأصوات من حناجر المتعايشين:

دعوة لإزالة الوصمة والتمييز ضد المتعايشين مع فيروس نقص المناعة المكتسب –الايدز

إنني ومنذ عام 1999 متعايش مع فيروس نقص المناعة المكتسب/ الايدز عرفت الكثير من الوصم والتمييز بسبب إصابتي ، الذي كان له الأثر الكبير على مختلف المجالات في حياتي الخاصة والعامة والذي كان أثرها معضلات جسيمه وتحديات عظيمه لاستمراري في التعايش الايجابي مع العاملين في المجال الصحي بدايةً ثم الأهل والمجتمع.

أسئلة كثيرة تصل إلى حد التحقيق عن سبب إصابتي من إداريين في المجال الصحي وأطباء وممرضين أي إنسان يعلم عن إصابتي سواء عند ذهابي لطلب الخدمة الصحية أو عند حصول أمر لي يتطلب مني أخلاقيا الإفصاح عن إصابتي بالفيروس ...كنت أجد الدهشة إلى درجه الصدمة أو الرفض والنبذ في اغلب الأحيان ، والخوف من العدوى أمر صعب جداً ، وأن يواجه الإنسان الوصم والتمييز في إحدى مجالات حياته تحدي كبير ، فما بالكم الذي يواجهه في جميع مجالات الحياة؟... هذه التحديات واجهتها كمتعايش على مدى 14 عام تقريباً من الأهل والمجتمع ومن خلال احتياجي المستمر للخدمة الصحية.

وهنا استعرض بعض التجارب المريرة بسبب الوصمة والتمييز ضدي بسبب إصابتي :

في أحد الأيام بعد البدء بأخذ العلاج الثلاثي وهو الدواء الذي يأخذه المصاب بفيروس نقص المناعة المكتسب الايدز. وكان لهذا العلاج أثار جانبيه أصابتني بفقر دم حاد احتجت لنقل الدم فقصدت مستشفى. رفضوا إدخالي للمستشفى متعذرين بكثير من الحجج وبعد أيام من العناء استطعت أن أدخل المستشفى للعلاج لتبدأ رحله جديدة من المواقف الصعبة بدأت بالأسئلة عن سبب إصابتي وتذمر هنا وهناك من العاملين سواء إداريين أو تمريض أو أشعه أو أي قسم احتاجه في المستشفى وطبعاً كان هذا أيضاً من خلال الانتهاكات المتعددة للخصوصية والسرية.

وبعد سنوات من الانقطاع عن مراكز تقديم الخدمة عدت لأحد المراكز الصحية لمشاكل قاهره في أسناني كان الرفض الصريح والامتناع عن تقديم الخدمة لي حتى الآن.

الأهل عند معرفتهم بإصابتي اختلف تعاملهم معي حتى جعلوا الحياة معهم مستحيلة من خلال تجنب التعامل معي إلى حد العداء لي وقهري على الخروج من البيت الذي زاد من صعوبة الحياة.

خلال السنوات الـ 14 الماضية أدركت تدريجياً إنني أواجه تحد كبير لكي استمر بالحياة الظروف القاهرة قادتني بالبداية لعدد من محاولات الانتحار.

الشعور بالعزلة والحزن والنبذ والخوف المستمر والفشل في إنهاء حياتي قادني للبحث عن الحل للحفاظ على أدنى حد استطيع من خلاله العيش على هذه الأرض... وبالبحث وجدت مركز المشورة والفحص الطوعي ومن خلاله تعرفت على الجهد التطوعي في مجال التوعية في مجال الايدز... وبدأت أشارك بالبرامج وكل شيء يزيد من معرفتي حتى استطيع التعايش الايجابي ، وكان لي فرص جيده لبناء قدراتي وأصبحت أشارك في التوعية عن مرض الإيدز واستمر هذا الأمر حتى هذه اللحظة.

وكان لهذا الجهد أمل جديد لحياتي عندما بدأت أرى بعض الاستجابة ممن كان يرفضني وبدأ موضوع التقبل من المجتمع يتحسن ولو بشكل بسيط وأصبح هناك من يسمع لقصتي ومن يدعوني للمشاركة بالتوعية.

قامت جمعيات مختلفة بالطلب مني الحديث عن تجربتي حتى بعض الناس شجعني على إنشاء جمعيه للمتعايشين مع فيروس نقص المناعة المكتسبة الايدز ، وكان الأثر الأكبر على حياتي أني استطعت أن أعود لأهلي وأنا أحاول الآن الاندماج معهم من جديد وزيادة وعيهم عن المرض والفيروس والعمل على تقبلهم لي ، لا أزال أواجه بعض الصعوبات في الحديث معهم ولكن هم لا يمانعون من استقبالي كزائر لفترات قصيرة في بعض المناسبات العامة. أنا راضٍ الآن بهذا القدر من القبول في المجتمع والأهل... وأسعى من خلال المشاريع التي أشارك بها مع منظمات العمل الغير حكومية ، المحلية ، والإقليمية ، والدولية وجمعيه أصدقاء المتعايشين التي أسست عام 2010 لزيادة المساحة والقبول لمتعايش نقص المناعة المكتسب الإيدز سواء الأطفال أو النساء أو الرجال التي يمكن أن توجد لهم في المجتمع الذي هو حق طبيعي لنا جميعاً أن نعيش سواسية فيه "لنا حقوق وعلينا واجبات" ونأمل أن يتحقق ذلك .

آمين.

نضال خالد
رئيس جمعيه أصدقاء المتعايشين
الاردن _عمان

وعلى لسانها هي من خشيت ذكر اسمها خوفاً من سم الوصم المدسوس في دماء الحياة تجاهها فأسمت ما قالته بتجارب مؤلمة فقالت :

عندما دخلت عيادة طبيبتي الخاصة في النسائية والتوليد ، رحبت الطبيبة بي كما اعتدت عليها من لطف وكياسة ، وعندما طلبت منها الكشف علي بسبب الألياف التي أصابتني ومنذ فترة ، أرادت فقط الاطمئنان عن أن المشكلة بقيت تحت السيطرة داخل رحمي. رحبت الطبيبة بذلك بالطبع ، ولكني حرصت على إطلاعها على أمر إصابتي بفيروس نقص المناعة المكتسب ، وذلك قبل البدء

للقيام بأي شيء، فما كان من الطبيبة إلا أن أطلقت زامور الطوارئ (ليس بشكل فعلي ، ولكن أفعالها كانت كذلك) ولبست القفازات الطبية واحداً تلو الآخر، ونبهت على ممرضتها أن تكون أكثر حذراً وأصبح الجو العام وكأنني تحولت إلى بالون مليء بالفيروس (ربما كان ذلك صحيحاً) قابل للانفجار في أية لحظة... ثم ألقت بالعدة التي فحصتني بها وألقتها بالشرشف والقفازات وكل ذلك ووضعتها في كيس نفايات.....

كل ذلك أمامي ، وبحضوري ، تلك الطبيبة المتعلّمة والتي من الأجدى أن تكون أكثر حناناً معي حيث أنها تعرفني جيداً ، توقعت منها : **"حبيبتي! سلامتك!"**

وفي تجربة أخرى دمعت صوت الكلمات دون دموع وعبرت :

كذلك طبيب عام ، ذهبت له في نوبة تحسس استشرت على جلدي ، وجهلت سبب ذلك ، وكان طبيباً رائعاً ، حيث اكتشف من بين أسئلته أن التحسس كان بسبب علاج للصداع يحتوي على مادة الكافيين ، كنت أتناوله لفترة طويلة ، ولم يتسبب لي شيء من قبل بأي تحسس ، فأنا والحمد لله لا أعاني من أي شيء ، حتى أنني حين أصاب بنزلة البرد ، وحتى لو كان الجميع من حولي مصابون بذلك ، أشفى بسرعة....

وعندما هممت بالخروج من العيادة ، سألته إن كان ذلك بسبب إصابتي بالفيروس المحترم ، فما كان منه إلا دفعني خارج العيادة بدون أن يلمس كتفي ولكنه قام بحركة يده يشير إليّ بالخروج من العيادة وبسرعة.... ذلك الطبيب الرائع..... لم أتوقع منه ذلك التصرف على الإطلاق!

نقص المناعة ولمحات متنوعة

في لمحات متعددة قال الكثيرين وهنالك أكثر يودون الحديث قالوا بصوت ينبض ليضخ الأمل إلى قلب الإنسانية فتتلون الحياة ، فقالوا بأحاديث متنوعة في لمحات دينية تخاطب لغة نفسية ترى بعين إعلامية وتقوى بتغذية صحية فقالوا :

الإيدز ولمحة دينية

عشر سنوات في مواجهة الايدز

عشر سنوات وتزيد في مواجهة فيروس نقص المناعة المكتسبة لتقوم القيادات الإيمانية بدورها ضمن ما يلي :

نقص المناعة المكتسبة : ابتلاء من الله لجميع خلقه ليُصلحوا أحوالهم مع خالقهم ، وفيما بينهم ، لا يقصده أحدٌ بإرادته ، ولكن قد يصل بسبب مباشر أو غير مباشر، وليس المطلوب الوقوف عند السبب بمقدار أن يقف عند النتائج مع المتعايشين ، فكما أن عقارب الساعة لا تعود للوراء ، كذلك من يصاب بالفيروس ، يحتاج منا للمضي إلى الأمام وليس العتاب والسؤال والحساب.

نعم ، يمكن أن نُخفف من الأسباب قبل وقوعه ، بالعفة ، والوفاء ضمن مؤسسة الزواج ، وباجتناب كل الوسائل التي تؤدي للإصابة.

أما بعد الإصابة فدور المجتمع بكل أفراده قائم على حماية المتعايشين من أنفسهم وممن حولهم ، ولاسيما من الأمور التالية :

1- **التهميش :** بألا يكون لهم دور فاعل في مجتمعاتهم ضمن النسيج الواحد.
2- **الإقصاء :** إلغاء دورهم تماماً وكأنهم غير موجودين ، بعيداً عن الحياة وأدوارها.
3- **التمييز :** الإشارة إليهم باتهام النقص ، وجعلهم في سلة واحدة منبوذة وغير مرغوبة.
4- **الإساءة :** وذلك بعد كل ما سبق من التهميش والإقصاء والتمييز أن يضاف دور الإزعاج لهم ولأسرهم ، وكأنهم في دائرة الخطأ بين أهل الصواب وكأنهم في دائرة المعصية بين أهل الطهارة والطاعة ، وكأنهم في دائرة البلاء بين أهل العافية ، ويتناسى أولئك المسيئون أنهم بفعلهم هذا يفسدون المجتمع بكل أفراده ، وبدلاً من أن نستعين بأخلاقنا وآدابنا على نشر الوعي بين الناس ، وتقليل دائرة انتشار الفيروس نساعد بهذه التصرفات اللامسؤولة على الصمت الذي يؤدي لتفشي الفيروس خوفاً من ردود أفعال المجتمع السلبية ، فكلنا يمكن لنا أن نقع في الخطأ وكذلك المعصية ، وأن يكون في دائرة الامتحان والبلاء ، ولكن يُعين بعضنا بعضاً ، لنحافظ على مجتمع سليم معافى.

ومما لا بد من التأكيد عليه : أن **الإصابة بالفيروس تصنف طبياً وليس سلوكياً** ، والفرق كبير بينهما ، فهناك مرض السل والتهاب الكبد والضغط والسكر... وأمثال ذلك من الأمراض المزمنة ،

ولكن لأنها لا تترافق مع الوصمة السلوكية فأصحابها يجدون العلاج المادي والمعنوي ، ويتعاطف معهم المجتمع إيجابياً.

إن **دائرة الفيروس السلوكية تتمثل بوضوح في الجانب الوقائي بإيجاد البدائل** والحفاظ على الفئات الأكثر عرضة للإصابة ، كالشباب والفقراء والمسافرين ، بالتوعية والترغيب قبل الترهيب ، للمحافظة على السلوكيات التي تجانب الإصابة والوقوع في براثن هذا الفيروس.

إن **بلاء الله تعالى كما تخبرنا النصوص إنما يكون لرفعة الدرجات ، وبسبب حبه للعبد** تكفيراً للسيئات ، وأما **مفهوم العقوبة فلا يمكن أن نحققه إلا عند ربط السبب بالنتيجة بصورة مطلقة تماماً** ، فلو أن كل زانٍ يصاب بالإيدز، ولو أن الفيروس لا يصيب إلا الزناة ، لأمكن ربط هذا بذاك ، **ورغم ذلك لوجدنا أنفسنا بحاجة إلى فتح أبواب التوبة والإنابة** ، كيف وهذه المعادلة غير صحيحة ، فكم من زانٍ لم يصب وكم من مصاب لم يزنِ ، وإنما انتقل إليه عن طريق آخر كالدم أو الرضاع. هل يمكن لعاقل أن يظن توجيه العقاب لطفل بريء؟ أم امرأة عفيفة كان الإيدز لهما هدية من علم أو لم يعلم ...؟!!! والإحصائيات تدل على أن أربعة من خمسة بين المتعايشات في البلاد العربية أصبن ضمن مؤسسة الزواج ، أي بخطأ ارتكبه الزوج ودفعت الزوجة ثمناً له رغم عفتها ، أما الأطفال فلا يجرؤ أحد على اتهامهم وهم دون التكليف ، بل أتوا إلى الدنيا يحملون أخطاء غيرهم ، لتكون معهم لا عليهم.

إن **تقديم الخدمات للمتعايشين فرض على كل المجتمع** من دواء وكساء وتأمين معاشٍ ضمن قدرتهم بالاندماج الكامل لهم ولأسرهم ، لاسيما بعد التوعية بوسائل نقل الفيروس ، فالبائع الذي يبيع المفروشات مثلاً كيف يُتصور منه نقل الفيروس للمشترين إن كان من المتعايشين؟!!! أو الموظف إلى المراجعين؟!!! أو المرأة إلى جاراتها؟!!! أو الطفل إلى أقرانه بالمدارس؟!!! أما الدم... فبالتوعية يتم الحذر من نقله أو اختلاطه ، وكذلك العلاقات الجنسية بالعفة والالتزام.

وسَنطمئنُّ جميعاً عندما نعلم أن 98% من المتعايشين تعلوا الرحمة لديهم لبقية أفراد المجتمع ألا يصيبهم ما أُصيبوا به ، إن رحمة الله تنزل على أولئك الذين يرحمون عباده ، ويتواصون فيما بينهم بالرحمة ، حزمٌ قبل الوقوع ورحمةٌ بعده ، لتبقى مجتمعاتنا سليمة معافاة.

د. علاء الدين الحموي
مستشار البرنامج الإنمائي لتدريب القيادات الدينية

وفي تجربة الدكتور علاء الحموي الشخصية في العمل لتوصيل نور الإنسانية لمصباح الحياة و محاولته بإعطاء المتعايشين مع فيروس نقص المناعة المكتسب قال:

تجربة في مواجهة الإيدز

لقد علمني هذا الإيدز كيف أتواضع ، ليس لأنه كسرني ، بل لأخلاق من كسرهم ، واجههم بنقص المناعة ، فواجهوه بكمال البراعة.

كانت البداية سنة سبع وثمانين من القرن الماضي عندما سمعت بأن زلزالاً يزلزل كيان الإنسان وعائلته يسمى الإيدز ، كان ذلك في سويسرا ، حيث يظن المرء على عادتنا في الشرق أن هذا خاص بالغربيين ولا علاقة لنا به... إلى أن جاء ذلك اليوم بعد سبع عشرة سنة ، عندما عقدت في دمشق دورة للأئمة لمواجهة الإيدز ، الذي فوجئ جميع الحضور بأنه أصبح محلياً... وبعد كل الاعتراضات والانتقادات ، كانت تلك الجلسة لسماع شاهد من اللاذقية... كان بحاراً قوياً ، لكنه بعد إصابته بفيروس الإيدز أصبح رجلاً آخر ، كان متضائلاً... يطلب المسامحة من علماء الدين مدافعاً عن نفسه أنه أصيب بإبرة استخدمها من غيره... ولكنه لم يدرِ أننا تضاءلنا بين يديه ، وشعرنا بالحرج الكبير ، ونحن نحاكم الآخرين وكأننا أرباب وهم بين أيدينا عبيد... والمفروض أن نتواضع لهم وأن نغسل عن أقدامهم كما فعل السيد المسيح عليه السلام... وغسل أقدام من زلت به ظروفه أن نتوب معه إلى الله.... لنعود إلى جادة الصواب معاً ، ولعلنا أن نُقبل بهم عند الله ، فأنين التائبين أحب إلى الله من دعاء الصالحين.

بعد تلك الشهادة كان لابد من التوجه الصحيح لخدمة هؤلاء ، ولتصحيح النظرة إليهم ، ومساعدة من حولهم ، من خلال دور القيادات الدينية المؤثر في عموم أهل الإيمان ومَن وراءهم.

وانضممت إلى فريق تدريب القيادات الدينية بدءً من عام 2002م ، لنجول في أنحاء الوطن العربي من لبنان إلى السودان ، ومن المغرب إلى الكويت ، ننتقل من مدينة إلى مدينة نلتقي بنخبة من القادة الدينيين بكل أطيافهم ببرامج توعية وتوجيه نوضح لهم الوجهة العلمية الصحيحة عن فيروس الإيدز وكيفية انتقاله وعلاقته بالسلوك ، بالإحصائيات والدلائل العلمية ، وبالمشاركة مع البرنامج الوطني إن وجد ، ثم يلي ذلك شهادة حية لمتعايش من تلك البلد ، وغالباً تتحول الأفكار إلى إيجابية بعد ملامسة الواقع ، مما يُنهي هذا التدريب عند البرامج التي تتعهد القيادات الدينية القيام بها لمواجهة الفيروس في كلٍّ من الجانب الوقائي ، والعلاجي ، والخدمي. مستخدمين في سبيل الوصول إلى ذلك كل المهارات والإمكانات الدينية... وفي بعض البلاد يمكن التقدم للمستوى الثاني TOT لاختيار مدربين محليين ليقوموا بتدريب وطني ، وتوسيع دائرة القيادات الدينية المتعاملة مع الجماهير بالتوجيه السليم.

وكان اختيار مصطلح القيادات الدينية للدلالة على المبادرة ، وأن دور هؤلاء العاملين في حقل الإيمان لا يقتصر دورهم على معابدهم ومَن يأتيهم فيها ، بل يتجاوز ذلك للوصول إلى كل فئات المجتمع ، ومن بينها أولئك المتعايشون مع الفيروس وأسرهم ، والشرائح الأكثر عرضة للإصابة.

وخلال عشر سنوات رأينا الإقبال الشديد والرائع من القادة الدينيين بعد اعتراضات كانت لديهم لارتباط السلوك بالفيروس ، لطالما يتحول مباشرة إلى تجارب من خلال خطبهم ووعظهم ومناهج تعليمهم ، والخروج إلى المجتمع بصورة مباشرة بأشخاصهم ، أو غير مباشرة بمن يصلي معهم ويستمع إليهم.

والربط بالمشاركة مع كل الفعاليات الاقتصادية والبرلمانية والسياسية والإعلامية لتوحيد الجهود لمواجهة هذا الفيروس ، وكانت البداية غالياً من القيادات الدينية بقبولهم هذه المواجهة إيمانياً ، في تشجيع البرلمانيين لِسَنَ القوانين المناسبة ، والاقتصاديين لإيجاد فرص عمل للمتعايشين ، والسياسيين لاتخاذ القرارات العامة لإدماجهم بالمجتمع ، والإعلاميين لنشر الوعي بين الناس بكيفية التعامل الصحيح دون إقصاء ولا تهميش ، إضافة إلى القطاع الصحي بدوره الخَدَمي والعلاجي.

وربّ ضارة نافعة ، وبالرغم من مثالب الفيروس ومساوئه ، إلا أنه منح القيادات الدينية دوراً فاعلاً بالتعاون مع المتعايشين للوصول لكل أفراد المجتمع ، وخصوصاً الشباب... للوقاية قبل الإصابة.

د. علاء الدين الحموي
مستشار البرنامج الإنمائي
لتدريب القيادات الدينية في البلاد العربية
ad.hamwe@gmail.com

الإيدز ولمحة نفسية

تتميز الصحة النفسية لمتعايشي فيروس نقص المناعة المكتسبة بالانخفاض في أبعاد السعادة في الحياة والأمن النفسي.

حيث أن الآلام الناجمة عن الأعراض الجسدية المصاحبة لمرض الايدز وفيروس نقص المناعة المكتسب تثير مجموعة مشاعر مختلطة تشمل مشاعر الخوف ، الندم ، اليأس ، الحقد وغيرها من المشاعر السلبية. ويشعر المريض بمشاعر النقص نظراً لتغير معاملة المحيطين به خاصة إن كانوا من الأشخاص المقربين إليه كالعائلة أو الأصدقاء الذين لا يمتلكون ثقافة التعامل مع المريض بل يهملونه ولا يشجعونه على تخطي صعوبة الفيروس الذي يمتزج بين الآلام الجسدية والأمراض النفسية ، لذلك فإن كثيرين يفضلون عدم الإفصاح عن الفيروس لذويهم خوفاً من تعرضهم للإقصاء والتهميش فيفضلون العزلة والوحدة مما يترك آثارا نفسية تتمثل في الاكتئاب والقلق نظرا لشعورهم أنهم غير قادرين على التمتع بحياتهم كغيرهم أو مزاولة نشاطاتهم بشكل طبيعي ، فهم يعيشون حياة غير مستقرة أمام خوفهم الدائم من فقدان حياتهم بأي لحظة ، كما أن إهمال أسرهم لهم يشعرهم بالضياع ويهبط من معنوياته فهم يتجنبون التقرب منهم ويقطعون صلتهم بالمريض و/أو المتعايش ، فغالباً ما تتدهور الحالة النفسية للمتعايش للأسوأ. وقد تشمل اضطراباً نفسياً يصل إلى الانهيار العصبي ، كما قد يشعر المتعايش بالنقص عن غيره وعدم الرغبة في الحياة فيضع حدا لحياته بالانتحار.

أن الإصابة بهذا الفيروس يولد العار ، والشعور بالذنب ، وتأنيب الضمير ، والندم إذا حدث نتيجة الممارسة غير المحمية ، بينما إصابته نتيجة لخطأ طبي أو بسبب أحد الشريكين «الزوجين» للآخر فإن التأثير النفسي موجود لكن بدرجة مختلفة لا يحمل فيها المصاب نفسه وزرها فهو أشبه بأي فيروس آخر.

المراحل النفسية التي يتعرض لها متعايش فيروس نقص المناعة المكتسب/ الايدز:

مرحلة الصدمة : ذات مدة تتراوح من لحظات معرفته إلى عدة أيام... حالة من الذهول تجاه الإصابة ، وشدة المرض.

مرحلة الإنكار : ويساعد هذا الميكانزم المتعايش بأن يتصرف في البداية وكأن شيئاً ما لم يحدث أو يكون في مرحلة هستيرية. غالباً ما يحدث خلالها محاولة نقل العدوى.

مرحلة الكآبة : شعور المصاب بالعجز ، والتعلق بالجهاز الطبي ، لما يعانيه من أعراض نفسية وعصبية نتيجة للاكتئاب الذي يصيبه نتيجة لتفكيره الذي يسيطر عليه بأنه سوف يموت خلال وقت قريب وأن مرضه لا علاج له ، وأخطر ما في هذه المرحلة التفكير في الانتحار بشكل كبير ، ونسبته عالية. ثم

مرحلة التمرد : أي التمرد على الاستقلالية ، قيادته لنفسه في عملية العلاج ، وبما أن الاستقلالية مرتبطة بالمخاوف تجاه مرضه فإن المريض يرفض هذا من الجهاز الطبي.

وأخيراً مرحلة التلاؤم : تقبله لمرضه بدرجة ما ، واكتسابه استخدام المهارات والإمكانات المتبقية بصورة مثالية لواقعه ، وحالته رغم الصعوبة في إقناع المريض بالتعايش مع واقعه لأن هذا التعايش شبيه بالتعايش مع الموت.

من هنا يصعب على المصاب إبقاء إصابته طي الكتمان لأن أعراضه ستتفاقم جسدياً ، ونفسياً ، ولن يجدي تجاهلها لحاجته إلى التدخل الطبي ، ومن الطبيعي أن يعاني في البدء ، وعملية التقبل تحتاج وقتاً ، ومهارة من الجهاز الطبي المتكامل في كيفية التعامل والخطة العلاجية.

وتشكل الحالة الاجتماعية المحيطة بالمصاب بفيروس الإيدز عاملاً أساسياً في مدى تأثر المصاب بذلك أو درجة تقبله لهذا الفيروس. وغالباً ما يؤدي فعل المجتمع إلى تداعيات سلبية لدى المصاب تضعه في حالة ذعر وتخبط من رهبة الفيروس ويدفعه إلى فعل ما لا تحمد عقباه.

يعانون متعايشي فيروس نقص المناعة المكتسب/ الإيدز من تهميش في المجتمع ، مجتمع لا يتقبل وضعيته بل ينظر إلى جميع المتعايشين بصورة واحدة ، فيعتبرون المصابات أنهن منحلات أخلاقيا ، كما يعتبرون متعايشي فيروس نقص المناعة المكتسب/ الإيدز أنهم أقاموا علاقات غير شرعية فهم أشخاص غير مرغوب بهم ، كما يعتبرهم جميع المحيطين بهم أنهم وصمة عار وينبع الانطباع السلبي عن الايدز، بالأساس ، من الربط (الخاطئ) بين الايدز والمثلية الجنسية. ذلك أن الحالات

الأولى التي وصفت من الإصابة بمرض الايدز كانت قد حصلت لدى رجال مثليي الجنس. ولذلك تم الربط ، بشكل وثيق وقاطع ، بين الإصابة بمرض الايدز وبين ممارسة العلاقات المثلية.

أن نظرة المجتمع التقليدية إلى الإيدز تتمثل في انه مرض يصيب فقط المثليين والمدمنين على المخدرات.

وتشير الدراسات العلمية التي تتحدث عن أسباب ظاهرة الجنسية المثلية إلى ترجيح دور البيئة والظروف الاجتماعية في التنشئة ، وأخرى ترجح العوامل الكيميائية ، وأخرى ترجح التفاعل بين كل ذلك. ورجحت دراسات أخرى نظرية الأصل الوراثي للمثلية في الحالة النفسية لمتعايشي فيروس نقص المناعة المكتسب المسبب لمرض الإيدز، يشكل الوعي جزءاً لا يتجزأ من مواجهة الفيروس بمجرد أن يحسن المجتمع الانطباع السائد عن الإيدز وفيروس نقص المناعة البشرية - HIV ويمنح المرضى وحاملي الفيروس رعاية عاطفية لائقة فتقل التأثيرات والمضاعفات السلبية المترتبة على المرض وعلى المصاب بالفيروس ، كما قد تزداد احتمالات وفرص منعها أيضاً.

الطريقة الأمثل لتحقيق الوعي هي التحدث عن الإصابة ، القراءة عنه والتعرف عليه. هكذا يتمكن المصابين وغيرهم من حماية أنفسهم من ناحية ويصبح التعامل معهم بالطريقة الصحيحة تحت مظلة الإنسانية من ناحية أخرى ويزدهر المجتمع ، ومن خلال ذلك سيكتشف الأفراد انه ليس "من البديهي أو المفروغ منه" أن يصدر الحكم بالموت أو بالعزلة على جميع مرضى الايدز أو على حاملي الفيروس.

منار عواد
أخصائية نفسية

الايدز ولمحة غذائية
*العلاقة بين التغذية والمناعة

تشير العديد من الأبحاث العلمية إلى تأثير الحالة الغذائية للأفراد بكفاءة الجهاز المناعي وتقويته لديهم ، فالتعزيز بعناصر غذائية معينة قد يدعم وينشط الجهاز المناعي ، ولكن يجب أخذ الحيطة والحذر باستعمال بعض العناصر الغذائية بتركيزات عالية في صورة فيتامينات أو أملاح معدنية أو أي عناصر أخرى فقد يكون لها تأثير سلبي بكبت أو تثبيط الجهاز المناعي.

***هل تريد مساعدة جسمك على تنظيف نفسه وتقوية مناعته بطريقة تساند الأدوية الكيماوية وتجعلها أكثر فاعلية وتحسن كفاءته؟**

الطب الطبيعي (التغذية) يعالج المشكلة بطريقة مختلفة كلياً. إلى جانب الهجوم على الفيروس بالأدوية الكيماوية نستطيع تزويد الجسم بالأغذية المناسبة التي ليس لها تأثيرات جانبية ضارة ولا تحتاج لكلفة مادية والتي تدريجياً ترفع من مخزون الجسم من بعض المعادن المهمة.
عملية تكاثر فيروس نقص المناعة المكتسب المسبب لمرض الايدز هي عملية توسع ، والأغذية من النوع المعاكس تساعد على إضعاف تكاثر هذا الفيروس وبالتالي ترفع من مناعته .

الغذاء دائماً مساند لمتعايشي فيروس نقص المناعة المكتسب / الإيدز إذا كان يتبع نظام تغذية مصمم خصيصاً لمصابي فيروس نقص المناعة المكتسب / الايدز ليحظوا ببنية أقوى.

تحسين نجاح علاج المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية وتقليل تأثير الفيروس على المصابين به يعتمد بشكل رئيسي على الدعم الغذائي ، فيحتاج المصاب سعرات حرارية أكثر من غيرهم لتساعدهم على مكافحة الفيروس ، فيحتاج الأطفال المصابون من 50 إلى 100 بالمائة زيادة في السعرات عن الأطفال الأصحاء بينما يحتاج البالغون المتعايشين سعرات حرارية بنحو 30 بالمائة أكثر عن الأصحاء.

العلاج الجيد هو كلمة السر لنجاح مفعول علاج متعايشي فيروس نقص المناعة المكتسب فإذا لم يكن بإمكان المصابين الحصول على الطعام فإنه يصعب عليهم تناول الأدوية المضادة للفيروسات الرجعية ، وترتفع حينها خطورة توقف العلاج. أيضاً احتمال تدهور الحالة الصحية للمتعايشين يزيد بمعدل مرتين إلى 6 مرات بين المتعايشين الذين يعانون سوء التغذية مقارنة بهؤلاء الذين يحصلون على تغذية سليمة.

وجبات مثالية لمتعايشي فيروس نقص المناعة المكتسب / الإيدز

كما ذكرت سابقاً أن متعايش فيروس نقص المناعة المكتسب لابد من أن يحرص على زيادة السعرات الحرارية التي يتناولها ، وأن يكتسب قدراً كافياً من البروتين ؛ لأنه حجر الأساس لبناء الجسم وعليه الحذر من تعرض المتعايش لفقدان وزنه الغير طبيعي ؛ حيث يشكل ذلك إشكالية وخطر كبيرين في قدرته على مقاومة المرض.

ينصح متعايشين فيروس نقص المناعة المكتسب /الإيدز بإضافة بعض المواد الغذائية إلى ووجباتهم ، مثل إدخال التونة إلى نظامهم الغذائي ؛ لأنها غنية بالبروتين ، والجبن المبشور لإمكانية استخدامها في كافة أنواع الأطعمة ، إضافة لذلك أن الجبن الأصفر يحتوي على كمية كبيرة من السعرات الحرارية.

إن حليب البودرة يمكن إدخاله في أشكال مختلفة من الأطعمة ؛ لمنح المتعايش كمية كبيرة من السعرات الحرارية والبروتين ، فضلاً عن الفول السوداني ، وتناول البيض مع الوجبة الغذائية.

وأشدد على ضرورة تأكد متعايش فيروس نقص المناعة المكتسب من سلامة الأغذية التي يتناولها ، بأن تكون نظيفة ، ويتجنب تناول الأغذية النيئة ، والابتعاد عن الطعام الحامض والمالح ، والإكثار من تناول الشاي والتوست والأرز والموز والزنجبيل ؛ لمنع مضاعفات العلاج المتمثل في الغثيان وليشعر بالارتياح.

- **يوجد نباتات ، مكملات غذائية صحية ومشتقات حيوانية هامة ذات تأثير على فيروس الإيدز وتلعب دوراً أساسياً في زيادة أو نقصان تأثير الفيروس كما في الجدول :**

نوع الأغذية	الطريقة الخاطئة	الطرقة المثالية
اللحم والدواجن	الدواجن واللحوم النية	الدواجن واللحوم المطبوخة بحد أدنى من الحرارة
المأكولات البحرية	المأكولات البحرية الغير مطبوخة أو مطبوخة جزيئا	المأكولات البحرية المطبوخة المأكولات البحرية والأسماك المعلبة
الحليب	الحليب الغير مبستر	الحليب المبستر
البيض	الأكلات المنزلية التي يدخل فيها البيض الني مثل (سلطة السيزر)	*استخدام البيض النيئ التأكد من أنه مبستر*
الخضروات	الخضروات الطازجة الغير مغسولة بما فيها الخس و السلطات	الخضروات الطازجة المغسولة بشكل جيد بما فيها الخس _الخضروات المطبوخة
الأجبان)	الأجبان الطرية المصنوعة من الحليب الغير مبستر	الجبن الصلب و الأجبان المصنعة مثل (الجبنة الكريمة و الموزريللا) _الأجبان الطرية الموصوفة بشكل واضح "مصنعة من الحليب المبستر
ا **اللحوم الباردة والسجق**	السجق واللحوم الباردة (مثل المارتديلا) التي لم يتم تسخينها	السجق واللحوم الباردة (مثل المارتديلا) التي تم تسخينها على درجة F165

- **السلامة والأمن الغذائي في قواعد:**

لأن فيروس نقص المناعة المكتسب يؤثر في الجهاز المناعي يجب أن يكون المتعايش مع الفيروس حريص ؛ فإلى جانب الأكل الجيد يجب أن يكون آمن وصحي. ذلك عن طريق بعض من القواعد عندما تقوم بتحضير واختيار الوجبات ، لتحمي نفسك من الأمراض و/أو التسممات المتعلقة بالطعام يجب إتباعها :

- تجنب أكل البيض النيئ.
- غسل الفواكه والخضروات تماماً.
- استخدام لوح منفصل لتقطيع اللحوم النيئة.
- غسل الأيدي ، الأواني ، الأدوات ، ولوح التقطيع مع الصابون والماء بعد كل مرة من استخدامه.
- سلامة المياه أمر هام ؛ لأن الماء وسط لنمو بعض الطفيليات ، البكتيريا ، والفيروسات.

ولتحمي نفسك من الوعكات الغذائية سوف أطرح بعض النصائح المفيدة :

- لا تقوم بشرب الماء من البحيرات ، الأنهار ، أو الجداول المائية.
- استخدام منقي المياه (الفلتر) في المنزل للاستخدام الشخصي.
- تستطيع أن تحمي نفسك باستخدام الماء المغلي للطبخ وللشرب بعد تبريده.
- عند السفر إلى مناطق مشكوك في نظافة الماء فيها اشرب من الماء المعلب وتجنب الثلج والعصائر والمشروبات الغير مبسترة.
- في النهاية إن الغذاء هو سر قوة المناعة فإن مناعة الإنسان تغذى عبر الغذاء الصحي والطريقة المثلى لتناوله ، فبالغذاء تقوى المناعة.

المراجع:

http://bit.ly/1fgmR13

http://bit.ly/1dJVU5o

http://1.usa.gov/HxvuJ3

http://bit.ly/1766N1I

مرح الشناق
باحثة في مجال الصحة والتغذية

الإيدز ولمحة إعلامية
(المشروع الإعلامي)

ارتبط مرض الإيدز بشكل عام في المجتمعات بالعار. وتجاهل المجتمع متعايشي فيروس نقص المناعة المكتسب ومرضى الإيدز وفضِل عدم البحث به ، فبالتالي ضعفت سبل توعية المجتمع للوقاية من هذا المرض (مع أن طرق وقايته أسهل من الوقاية من أبسط الأمراض المنتشرة بين البشر). وعلى الرغم من وجود مؤسسات مختصة لمكافحة الإيدز إلا أن المجتمع لا يزال يتجاهله .

أما دور الإعلام بهذا الشأن فلا يزال ضعيفا خصوصا في منطقتنا مع العلم بأن دور الإعلام في نشر الوعي لهذا الفيروس هو دور رئيسي ويكاد يكون هو الأهم .

فالإعلام هو وسيلة فعالة لنشر أي قضية من قضايا المجتمع أو حتى القضايا الدولية وذلك لسهولة نشر القضية داخل المجتمع أو على المستوى الأسري والفردي من خلال شاشة التلفزيون والراديو أو الإنترنت ومواقع التواصل ، ولكن هل الوصمة ضد متعايشي فيروس نقص المناعة المكتسب نالت من هذه الوسائل ؟

عموماً تظل الوصمة العائق الوحيد التي تحول بين الإعلام ونشر الوعي. أما المصاب بفيروس نقص المناعة المكتسب فهو المتضرر الأكبر من هذه الوصمة. ومن هنا كانت نقطة الانطلاق إعلامياً في مشروع القانون والإيدز فبدأنا كفريق بالتفكير بشقين :

الشق الأول

دراسة حالة المتعايش : من حيث المرض والأدوية العلاجية والحالة النفسية .
فمتعايش فيروس نقص المناعة المكتسب شخص يتعامل مع إصابته بالفيروس الصعب وينعكس هذا على نمط حياته المتلازم أيضا مع العلاج وهذا يشكل عبئاً كبيراً.

أما العبء الأكبر فهو الوصمة : فهو يعاني من تجاهل مجتمعه وأيضاً جهل بعض أفراده. مما أدى إلى عزله اجتماعياً ، فالمتعايش وحيد وحزين.

ومن هذا الشق حاولنا ابتكار طريقة دعائية من خلال مادة فلمية الهدف منها تسريب مشاعر المتعايش من خلال تصوير أحد المصابين بفيروس نقص المناعة لتكون هذه المادة ذات مصداقية معقولة لنقل الحالة المرئية كما هي ، بتعبيره ونظراته ولكن بدون استغلال وضعه أو المبالغة بالحالة ، إنما لتوعية المتلقي أن هذا الشخص هو شخص طبيعي وغير مخيف ويحتاج مثلك للانخراط بالناس بشكل طبيعي. لأن أبسط الأشياء تسعده ، كما تحتاج أنت أيضاً للسعادة ، فلماذا نترك هذا الشخص يصارع نفسه وتعايشه ومرضه وحالته الإنسانية لوحده؟

فالهدف هنا هو محاولة وضع المشاهد أو المتلقي بمكانه ، وليس بمكان المتعايش وهذا يشكل أثراً أكبر عنده ، لأن من الصعب على الأغلب قلب الأدوار وجعل المشاهد هو المتعايش لكي يشعر بمشاعر الإصابة... فهو فعلياً ليس مصاباً.

الشق الثاني

وهو شق قيد الإنجاز ، العمل على الفيلم التوثيقي : من خلال تصوير جهود المتطوعين ، وذلك لتحفيز المجتمع للقيام بأدوار مماثلة من جهة ، ومن جهة أخرى تقديم معلومات ودراسات عن هذا الموضوع بطرق إعلامية حديثة باستخدام تقنيات فنية (Graphics, Infographics) ومن ثم دمجها بالمعلومات والدراسات المحكية والمقروءة لتسهيل قراءتها من خلال هذه التقنيات الفلمية ولتشجيع المشاهدى على مواصلة هذه القراءة ولفت انتباهه أكثر .

وأيضا من خلال تصميم شعار متحرك خاص بهذا المشروع لتوثيق علامة تنشر من خلالها هذه القضية الإنسانية بين أفراد المجتمع .

بالنهاية ومن خلال هذه الدراسة :

لفت الانتباه إلى وباء نقص المناعة البشرية المكتسب ومساعدة البعض في التخفيف من العار الذي يحيط بالمصابين بهذا المرض والمساعدة في زيادة الاعتراف بهذه المشكلة هو الهدف الرئيسي من هذا المشروع الإعلامي .

حسن أبو حماد
المسؤول الإعلامي لمشروع القانون والايدز
عمان – الأردن

الخاتمة

في الخاتمة أدمج خلاصة الكلام بنفي لجرم قتلَ الأمل "فالوصمة تقتل الأمل". فزيادة الوعي بموضوع فيروس نقص المناعة المكتسب يحد من الوصمة والتمييز ويحد من انتشار الفيروس ويطبق القانون بمواده ، حيث أن وظيفة القانون هي إحقاق الحق وإعطاء كل ذي حقٍ حقه . أرواح الإنسانية ثمينة ولها حقوق ، مسؤوليتها تقع على عاتقنا جميعاً ، وتكاتفنا لإبقاء الحق موصولاً مع الإنسانية يبني المجتمعات بالطريقة الصحيحة فنزدهر.

الوصمة قاتلة ، تسرق لقمة الحق من فم الإنسانية ، تسلبُ الألوان من لوحة الحرية ، وبحكم زائف لقلة وعي تسيل دماء الظلم ويُقتَل الأمل ، لذلك لن ننسى كلمات القاضي "إدوين كاميرون" من المحكمة الدستورية لجنوب أفريقيا حيث قال:

"إنه ليسعدني ويشرفني أن أساهم ببعض الفقرات بمناسبة إطلاق هذه الأداة الجديدة الهامة والمفيدة الصادرة عن UNAIDS , UNDP , IDLO ، باعتباري قاضٍ جاء إلى منصة القضاء بعد ممارسة قانونية لدي بعض الخبرة المهنية بشأن أهمية الخدمات القانونية المتصلة بفيروس نقص المناعة البشري ، لكنني أيضاً كأفريقي متعايش مع فيروس نقص المناعة البشري في قارة هي الأكثر تأثيرا بالوباء أتحدث بمعرفة شخصية عميقة عما يمكن للقانون والاستخدام الأمثل له أن يفعل لتخفيف الآثار القاسية للإيدز... لقد لعب نشاط المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري ومن يساندوهم دوراً حيوياً في تمكينهم من الوصول إلى نظام العدالة ، و كثيراً ما كانت الخدمات القانونية الميسرة مفتاح إنجاح هذا التمكين." (1) (حزمة أدوات : رفع مستوى الخدمات القانونية المتصلة بفيروس نقص المناعة البشري صفـــــــ5ـــحة)

إن إعطاء الحق والتوصيل إلى نظام العدالة الصحيح يعزف مقطوعة روح الإنسانية المتصلة بروح القانون قتلاً للوصمة والتمييز وإيجاداً لأملٍ يعطي الحياة ألوانا ، فلنقتل الوصمة ونعزز الحب دون حكم مسبق.

وكلٌ يملك الأدوات ليوصل الحب قتلا للوصمة والتمييز وصولاً للتطبيق السليم لمواد القانون وإعطاء الحق ، وإني لأذكر هنا كلمات الشاعرة رانة نزال بكتابها (بيت العين) ، لشعور ينادي للحب تحت ما أسمته (جيوش الحطب) حين قالت:

"... في الكف البيضاء، قبل تتفتح نوافذه لحكايات الرحيل ، ونفثات الوجع ، زمن أميٌ وخطى تكتب في العتمة ، وجهتها نتهجَاها ، نحلم بمغارة حبلى بجرار الذهب المكنوز، مغارة احتلها الأربعون حرامياً ، وما زال علي بابا مكسور الخاطر يصرخ في الباب الحجري <افتح يا حب> ..."

ترجمت يوماً شعور متعايش يشكو الوصمة...

فتخيلت الشعور يصرخ ويرى بعينه المجردة مشاكل وآلام...

فيمسك بمجهر الدنيا لينظر لقصص ترددت عبر الأزمان...

يركز أكثر ويقترب من الواقعة...

وإذ بها حرب تاريخية داخل صفوف أنفاسه...

تندلع بشعور أقسى من جبل غرانيتي البنيان...

في خضمها سيوف إن تخابطت أنتجت صوت صليل وشرارتان...

معا يجتمعان ويحترق شعوره بنيران...

فلم نساند النيران والفيروس ونسقيهما بالوصمة والتمييز المؤلمان**!!؟**...

فافتح يا حب ولتبتعد الوصمة ، ولا لقتل الأمل.

ملحق (جداول وإحصاءات أعداد المتعايشين بفيروس نقص المناعة المكتسب حسب النوع والعمر و المناطق الجغرافية ومواقع و أسباب الإصابة)

جدول رقم (1)
الإحصاءات التراكمية للحالات المسجلة
HIV/ AIDS
حتى تاريخ 1/10/2013

السنة	*أردنيون	غير أردنيون	المجموع
1986	2	2	4
1987	12	2	14
1988	6	0	6
1989	12	3	15
1990	5	6	11
1991	10	5	15
1992	9	2	11
1993	7	10	17
1994	11	10	21
1995	4	6	10
1996	7	7	14
1997	16	22	38
1998	12	12	24
1999	1	21	22
2000	4	34	38
2001	2	26	28
2002	9	20	29
2003	3	17	20
2004	6	33	39
2005	17	33	50
2006	16	50	66
2007	16	48	64
2008	10	79	89
2009	15	56	71
2010	19	53	72
2011	17	52	69
2012	*16*	*67*	83
2013	*14*	*51*	65
Total	*278*	*727*	1005

*101 متوفي

جدول رقم (2)
الإحصاءات التراكمية لحالات الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب حتى تاريخ 2013/10/01 تبعا لطريقة الانتقال

طريقة الانتقال	أعداد			
	أردنيون	غير أردنيون	المجموع	%
نقل الدم	64	52	116	11.5
الجنس	183	489	672	66.9
تعاطي المخدرات	7	23	30	3.0
من الأم للابن	9	3	12	1.2
غير معروف	15	160	175	17.4
المجموع	*278*	*727*	*1005*	*100*

جدول رقم (3)
إحصائية تراكمية للأعداد المسجلة حتى 2013/10/01 حسب النوع والعمر

الأعمار	أعداد			
	ذكر	أنثى	المجموع	%
00 - 04	5	4	9	0.9
5--14	18	2	20	2.0
15 - 19	6	5	11	1.1
20 - 29	176	166	342	34.0
30 - 39	205	176	381	37.9
40 - 49	102	37	139	13.8
50+	68	25	93	9.3
غير معروف	9	1	10	1.0
المجموع	*589*	*416*	*1005*	*100.0*

جدول رقم (4)
حالات انتقال فيروس نقص المناعة المكتسب
(للحالات المسجلة) بين الأردنيين تبعا لطريقة
الانتقال حتى تاريخ 2013/10/01

Mode of Transmission	No.	%
نقل دم	64	23.02
الاتصال الجنسي	182	65.47
تعاطي المخدرات	7	2.52
من الأم للإبن	9	3.24
غير معروف	16	5.76
المجموع	278	100.00

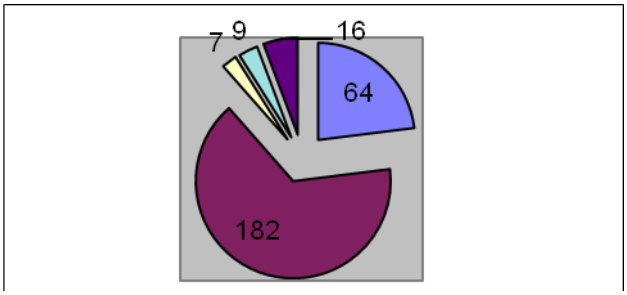

جدول رقم (5)
حالات انتقال فيروس نقص المناعة المكتسب
(للحالات المسجلة) بين الأردنيين للتصنيف
حتى تاريخ 2013/10/01

تصنيف الحالة	No.	%
متعايش مع الفيروس	147	52.88
مريض إيدز	30	10.79
وفاة	101	36.33
المجموع	278	100.00

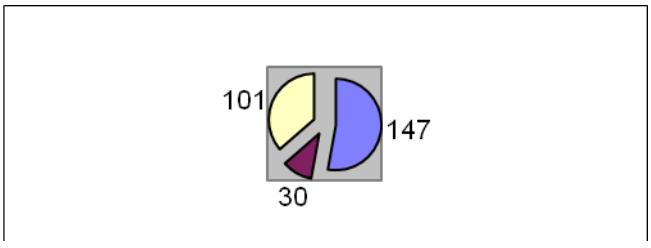

جدول رقم (6)
حالات انتقال فيروس نقص المناعة المكتسب
(للحالات المسجلة) بين الأردنيين تبعا لمكان
الإصابة حتى تاريخ 2013/10/01

مكان الإصابة	الرقم	النسبة % المئوية
خارج الأردن	215	77.34
داخل الأردن	58	20.86
غير معروف	5	1.80
المجموع	278	100.00

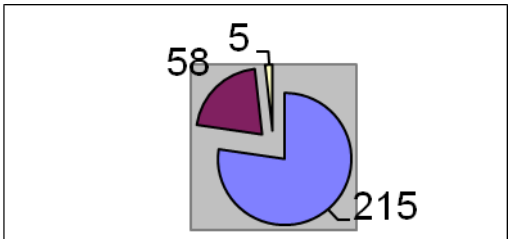

جدول رقم (7)
الحالات التراكمية فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز بين الأردنيين حسب الفئة العمرية
حتى تاريخ 2013/10/01

العمر	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة المئوية%
أقل من 5 سنوات	2	5	7	2.64
من 5-14 سنة	14	1	15	5.28
15-24	26	3	29	10.9
25-34	81	16	97	34.72
35+	96	29	125	44.91
غير معروف	5	0	5	1.55
المجموع	224	54	278	100

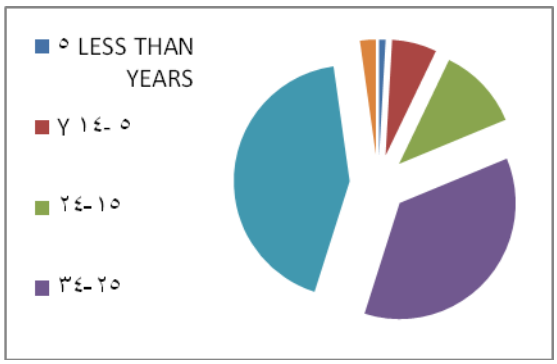

جدول رقم (8)

الحالات التراكمية فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز بين الأعداد المسجلة حسب المناطق الجغرافية بالأردن حتى تاريخ 2013/10/01

	* أردنيون		المجموع	
%	الرقم	النسبة % المئوية	الرقم	المنطقة
64.0	178	80.2	806	عمان
1.1	3	0.8	8	مادبا
11.2	31	5.2	52	الزرقاء
4.0	11	1.5	15	البلقاء
14.0	39	7.1	71	اربد
0.7	2	0.2	2	عجلون
0.7	2	0.2	2	جرش
2.2	6	1.4	14	المفرق
0.7	2	0.8	8	الكرك
0.7	2	0.2	2	الطفيلة
0.4	1	0.4	4	معان
0.4	1	2.1	21	العقبة
100	278	100	1005	المجموع

توفي 101

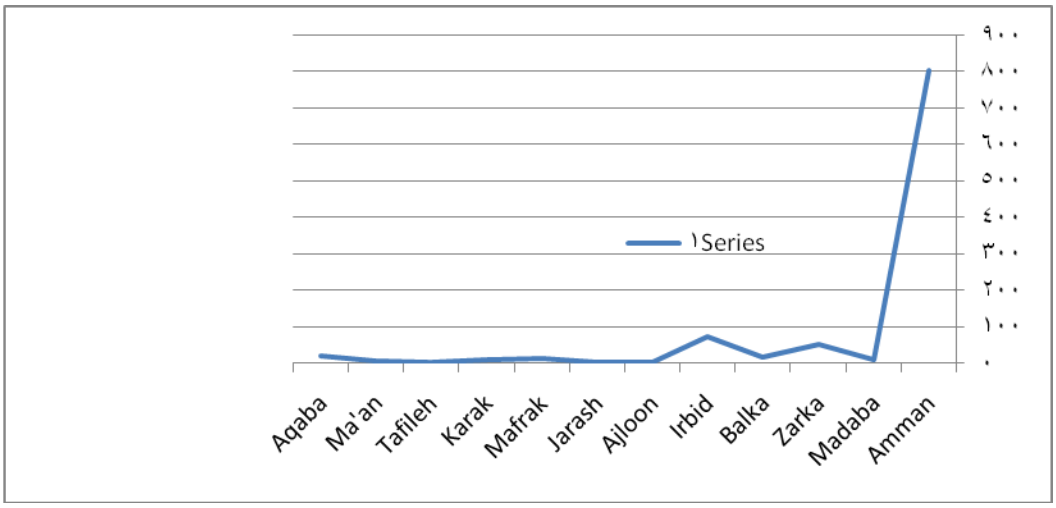

جدول رقم (9)

الحالات التراكمية فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز حسب الجنسية حتى تاريخ 2013/10/01

الجنسية	العدد	النسبة% المئوية
الأردنيون	278	27.7
غير أردنيين	727	72.3
المجموع	**1005**	**100**

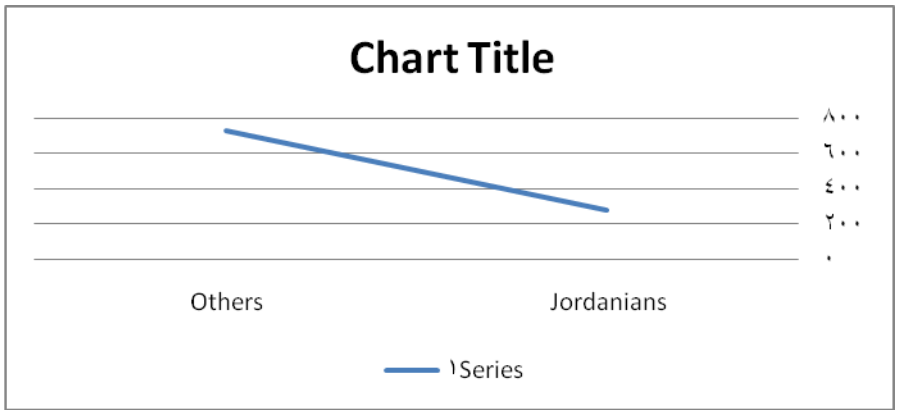

المرجع وزارة الصحة الأردنية*

شكر وتقدير

وهنا تعجز أحرف اللغة عن شكر أناس أفنوا من ساعاتهم وأيامهم لإقامة هذه الدراسة لما لديهم من إيمان بمناداة لإحقاق الحق تحت مظلة الإنسانية وهي أسمى الحقوق...

أخص بالشكر الأسماء المشاركة بأوراق العلم الإنساني وتحقيق العدالة الإنسانية....

المشاركون بالدراسة

1- المحامون

أ) المحامي خالد بطارسة (عضو اللجنة القانونية مشروع القانون والإيدز)
ب) المحامية عالية أبو السعيد (عضو اللجنة القانونية مشروع القانون والإيدز)
ت) المحامي سليمان الصباغ (عضو اللجنة القانونية مشروع القانون والإيدز)
ث) المحامية إباء أبو ذياب (عضو اللجنة القانونية مشروع القانون والإيدز)

2- الأطباء

أ) الدكتور زيد أسعد (عضو اللجنة الطبية لمشروع القانون والإيدز)
ب) الدكتور عمران الزعبي (عضو اللجنة الطبية لمشروع القانون والإيدز)

3- المتعايشين واللذين لهم كل الاحترام بمشاركتهم لقصصهم

4- اللمحات

أ) اللمحة الدينية (د. علاء الحموي مستشار البرنامج الإنمائي لتدريب القيادات الدينية)
ب) اللمحة النفسية (منار عواد / أخصائية نفسية)
ت) لمحة التغذية (مرح الشناق / باحثة في الصحة والتغذية)
ث) اللمحة الإعلامية (حسن أبو حماد / المسؤول الإعلامي لمشروع القانون والإيدز)

5- وشكر خاص لوزارة الصحة الأردنية